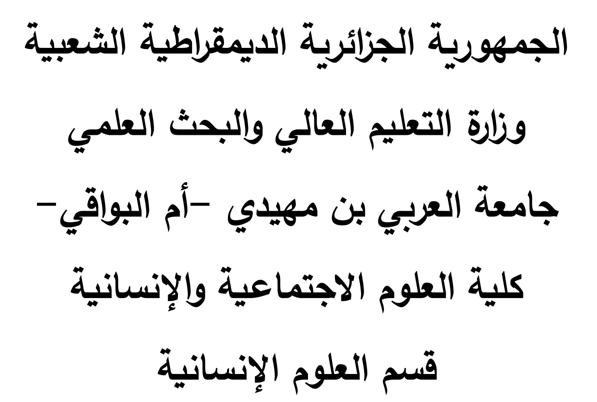




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



مراكز التعذيب والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

(المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الأولى أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

➢ من إعداد الطالبة:

– خير الحجلة.

➢ إشراف:

– د. أحمد صاري.

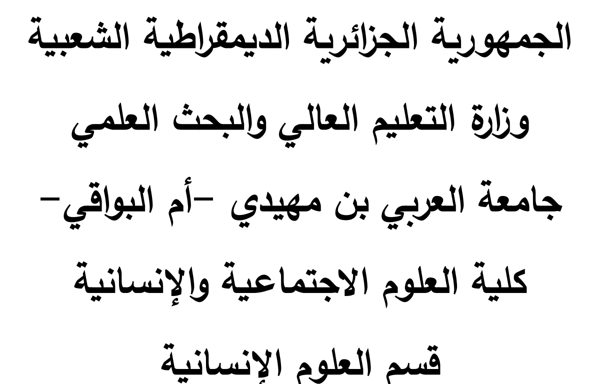
اعضاء لجنة المناقشه

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
موسى خليل	أستاذ مساعد-أ-	رئيسا
فضيل بوصوف	أستاذ مساعد-أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ :26 سبتمبر 2021

السنة الجامعية: 2021/2020





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



مراكز التعذيب والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

(المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الأولى أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

➢ من إعداد الطالبة :

- خير الحجلة .

➢ إشراف:

- د. أحمد صاري .

اعضاء لجنة المناقشه

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
موسى خليل	أستاذ مساعد-أ-	رئيسا
فضيل بوصوف	أستاذ مساعد-أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ :26 سبتمبر 2021

السنة الجامعية: 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والذي لا يستوفى شكره، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولقوله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

وبعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور **أحمد صاري** الذي شرفني بإشرافه، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته العلمية وبنصائحه القيمة وكان سندا وداعما ساقنا إلى نور ودرب النجاح.

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى مدير متحف المجاهد الأستاذ **عابد عبد الكريم** الذي ساعدني كثيرا لإنجاز هذا العمل.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا بصدر رحب قراءة ومناقشة وتصويب هذه الرسالة.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

إهداء

إلى روح جدي وأبي الثاني رحمه الله **عبد الرحمن.**

إلى أمي الثانية التي لم تلدن جدتي **مريم** أطال الله في عمرها.

إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان ، إلى التي صبرت على كل شيء ،التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق. التي كانت تزرع في نفسي الطموح والمثابرة أمي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح ،إلى من ساندتني ووقفت بجانبي أختي توأم روحي وقدوتي صاحبة القلب الطيب **بثينة.**

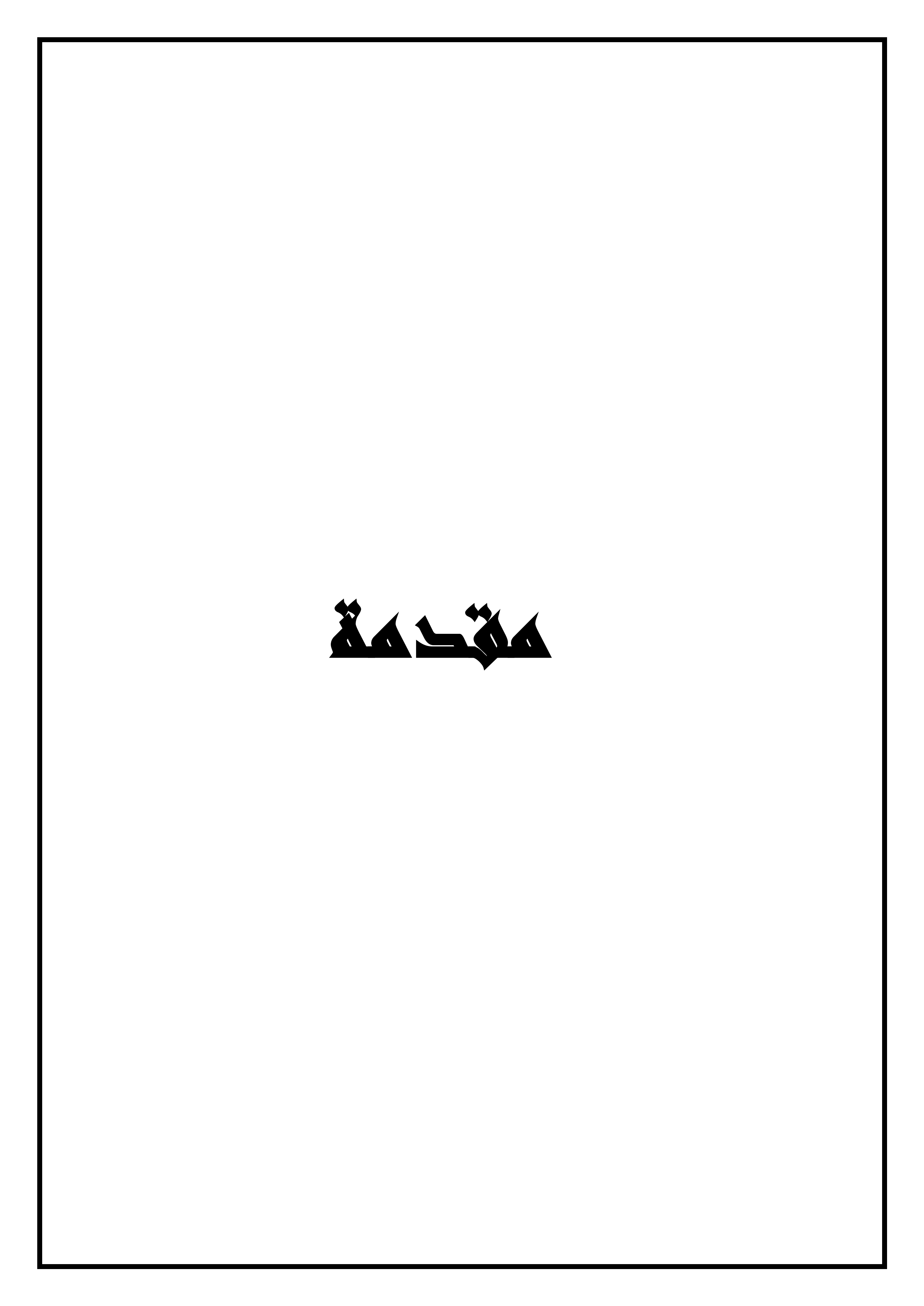
إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة صاحب المواقف النبيلة، إلى من أرى التفاؤل بعينيه أخي **محمد.**

إلى خالاتي **صليحة** ،**آسيا** وزوجها خالي **عبد الباقي** ،**حليمة** وزوجها **وحيد** وأبنائها البراعم الصغار **ألاء** ،**قصي و بيجاد.**

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي رفيقات دربي **سلوى** ،**بتول وذهبية.**

قائمة المختصـرات

الاختصار	الكلمة
ص	صفحة
ج	جزء
ع	عدد
ط	طبعة
د.ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
ت.إ	تاريخ الاطلاع
تح	تحقيق
تق	تقديم
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
Sas	Section Administratives Spécialisées



مقدمة

بتاريخ 7 جوان 1830 سقطت مدينة الجزائر في يد الجيش الفرنسي ومعها سقطت السيادة الجزائرية، ومنذ ذلك الحين بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وهي فترة الاستعمار الفرنسي ،ومنذ أن وطأت أقدام الجيوش الفرنسية أرض الجزائر هب الجزائريون رافضين السيطرة الاستعمارية مدافعين عن أرضهم ،من خلال المقاومات الشعبية التي ظهرت هنا وهناك في مختلف مناطق التراب الوطني ،ورغم شدة هذه المقاومة وديمومتها إلا أنها فشلت في التصدي لقوات الاحتلال.

وقد أخذ النضال بعد ذلك طابعا سياسيا بظهور أحزاب سياسية كانت تنشط وتطالب بحقوقها في الاستقلال بطرق سلمية، والتي كانت تتعرض للحل والزج بزعمائها في السجون أو نفيهم، لكن وبعد مجازر 8 ماي تأكد الشعب الجزائري والقادة السياسيين أن فرنسا لا تنفع معها سياسة اللين، ومن ثم تغيرت طريقة المطالبة بالحقوق إلى العمل الثوري بتشكيل منظمة شبه عسكرية هي المنظمة الخاصة**os.**

وقد استمرت السلطات الاستعمارية الفرنسية في سياستها القمعية والتعسفية اتجاه الجزائريين مستعينة بعدة وسائل وقوانين عقابية تتعارض مع القوانين الدولية وحتى الفرنسية نفسها. ومع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وما عرفته من نجاحات، هذا الوضع أربك السلطات الفرنسية وجعلها تتفطن لقوة الثورة، إذ جندت إدارة الاحتلال كل ما تملك من أجل القضاء عليها وقتلها في مهدها، فانتهجت سياسة التعذيب وقامت بإنشاء المعتقلات ومراكز التعذيب والمحتشدات في كامل ربوع الوطن ومن بينها المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الأولى، وهي المنطقة التي اخترتها كموضوع لدراسة السياسة الفرنسية العقابية والتعسفية اتجاه الوطنيين الجزائريين ،وفي هذا الإطار جاء موضوع مذكرتي بعنوان **مراكز التعذيب والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962-المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الأولى أنموذجا .**

وتكمن أهمية موضوع الدراسة في تسليط الضوء على الممارسات الإجرامية التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في حق الجزائريين وكشف خرق فرنسا للقوانين الدولية وحتى الفرنسية منها،

وتعتبر هذه الدراسة مكملة للدراسات المنجزة حول مراكز التعذيب والمعتقلات والمحتشدات أثناء الثورة بالجزائر ككل ،أو الدراسات المونوغرافية التي أولت الاهتمام لمناطق معينة أو لولايات تاريخية بعينها.

وفي علمنا أن المنطقة الرابعة من الولاية الأولى لم تحظ بكتابات تاريخية علمية عن الموضوع، ولذلك فهذه الدراسة مساهمة مني تضاف إلى الدراسات السابقة حول السياسة الفرنسية العقابية اتجاه الجزائريين خلال الثورة التحريرية والتي خصصناها لمسألة مراكز التعذيب والمحتشدات.

ومن الأسباب الأخرى التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أذكر منها:

ا/ الأسباب الذاتية:

- فضول قوي من أجل الاطلاع على ما وقع من أحداث في المنطقة الرابعة– الولاية الأولى– والتي أنتمي إليها مولدا وإقامة.
- ما زالت بعض الشواهد والمباني المتمثلة في المعتقلات، المحتشدات والسجون قائمة بالمنطقة إضافة إلى شهادات العديد من المجاهدين الذين لا زالوا على قيد الحياة.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من تاريخ الثورة التحريرية.
- محاولة التعرف على أهم مراكز التعذيب للمحافظة على ما تبقى منها.
- تسليط الضوء على مختلف الوسائل التي استخدمتها فرنسا داخل هذه المراكز.
- المحافظة على الذاكرة الجماعية من خلال استغلال ما تبقى من شهادات حية.

إن تهرب فرنسا من مسؤولياتها التاريخية وخاصة ممارساتها لجرائم التعذيب والاعتقال والزج بالجزائريين في المحتشدات يدفعنا إلى مزيد من البحث والتعمق لإبراز الوجه الوحشي للاستعمار الفرنسي وما ارتكبه من جرائم ضد الجزائريين ،كل هذا يساهم في الاهتمام بتاريخ الثورة ودعم ملف الذاكرة المطروح في الوقت الحالي ما بين الجزائر وفرنسا ،فقد ظهرت الكثير من النداءات من طرف منظمات وشخصيات من كلا الجانبين الجزائري والفرنسي حول ضرورة اعتراف فرنسا ثم اعتذارها بشكل رسمي عن الأعمال غير الإنسانية

التي قامت بها في الجزائر والتي تعتبر جرائم حرب في نظر القانون الدولي الإنساني ،ومنها عمليات التعذيب المادي والنفسي في المعتقلات والمحتشدات التي أنشأتها خلال فترة الثورة التحريرية 1954-1962.

ولدراسة هذا الموضوع تمحورت إشكالية بحثنا حول طبيعة سياسة التعذيب التي طبقتها سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر وأهدافها ووسائلها والأماكن التي مورست بها والأجهزة التي قامت بذلك، إضافة إلى دور مراكز التعذيب والمحتشدات في إضفاء هذه الممارسة على عمليات التعذيب، وعليه قمنا بصياغة الإشكالية التالية: **إلى أي مدى ساهمت السياسة القمعية الفرنسية من خلال إنشائها لمراكز التعذيب والمحتشدات في خنق الثورة وفصل الشعب عنها؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- ماذا نقصد بمراكز التعذيب والمحتشدات وما هي أنواعها؟
- ما هي أهم الظروف التي أدت إلى إنشائها؟
- ما هي أهم المراكز التي أنشئت بالمنطقة الرابعة؟
- ما أنواع وأساليب التعذيب الاستعماري في المعتقلات، المحتشدات ومراكز التعذيب بالجزائر عموما، وبالمنطقة الرابعة من الولاية الأولى خصوصا؟
- كيف كانت ردود الفعل الدولية والإقليمية حول مسألة التعذيب في الجزائر؟

ولمعالجة إشكالية الموضوع تطلب الأمر الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على تفسير الحوادث التاريخية ووصف ومعاينة الآثار المادية التي لا تزال قائمة من مراكز التعذيب والمحتشدات محل الدراسة. كما اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال دراسة وتحليل السياسة الفرنسية وهدفها من إنشاء مثل هذه المراكز والظروف التاريخية المحيطة بها. أما المنهج المقارن فقد اعتمدنا عليه في موضع بسيط جدا لتحديد الفرق بين المعتقلات والمحتشدات.

الدراسات السابقة:

قليلة جدا هي الأطروحات التي تناولت هذا الموضوع ومنها مذكرة ماجستير لنور الدين مقدر بعنوان **المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة** ،والذي أكملها بأطروحة دكتوراه بعنوان **المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائري**، مذكرة ماجستير لبلقاسم صحراوي الموسومة **بمعتقل قصر الطير(1956 –1962)**، ومذكرة محمد شمبازي بعنوان **المحتشدات بولاية سطيف**

- كما اعتمدنا على مصادر ومراجع متنوعة أخرى منها:
- المقابلات الشخصية مع المجاهدين وبعض المعتقلين بمراكز التعذيب بالمنطقة الرابعة منهم المجاهد **تيتل إبراهيم** الذي قدم لنا معلومات عن بعض الأحداث وعن بعض المراكز التي أنشئت بالمنطقة إلا أن ذاكرته خانته أحيانا في تذكر بعض الأسماء، وأمين قسمة المجاهدين **عيسى بوناب** الذي أفادنا كثيرا في تحديد مراكز المحتشدات وقدم لنا وثائق عن بعض المعتقلين لهذه المراكز.

أما بالنسبة للمذكرات فقد اعتمدنا على مذكرات محمد الطاهر عزوي التي كتبها بعنوان **ذكريات المعتقلين** استفدنا منها في دراسة حياة ومعاناة المعتقلين وتحديد أنواع المعتقلات كون مؤلفه كان شاهد عيان في تلك الفترة.

- إضافة إلى مذكرات المجاهد **بحري رابح** والذي أفادنا كثيرا في معرفة مراكز التعذيب بالمنطقة خاصة الناحية الأولى كونه ابن المنطقة وأحد المعتقلين بهذه المراكز.
- أما بالنسبة للمراجع فقد استفدنا من كتاب **ميشال كورناتون** المعنون **بمراكز التجمع والمحتشدات للسكان في الجزائر** ،وكيف تطورت هذه العملية وما هي أهم انعكاساتها إضافة إلى المرجع الذي أصدرته مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي بعنوان **السجل الذهبي** والذي تناول تاريخ المنطقة الرابعة–الولاية الأولى–والذي أفادنا في معرفة تاريخ المنطقة منذ العصور القديمة وإلى غاية الاستقلال.
- كما اعتمدنا على جرائد كانت تصدر خلال الفترة المدروسة منها:

جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني والتي نشرت الكثير من المقالات حول معاناة المعتقلين، وبعض المقالات لمتخصصين في الدوريات كمجلة أول نوفمبر التي تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.

خطة البحث:

يضم العنوان متغيرين الأول وهو مراكز التعذيب والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية والثاني هو دراسة المنطقة الرابعة من الولاية الأولى والوقوف على أهم الشواهد والمباني المتمثلة في المحتشدات ومراكز التعذيب القائمة بالمنطقة، و لتغطية جميع جوانب الموضوع قمنا بتقسيم موضوع الدراسة إلى: **مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول وخاتمة مع مجموعة من الملاحق التوضيحية.**

فقد خصصنا المدخل بعنوان **الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة أم البواقي** للتعريف بالمنطقة من حيث حدودها، موقعها ولمحة تاريخية عنها عبر العصور، وصولا إلى الاحتلال الفرنسي لها ،إلى غاية انطلاق الثورة التحريرية بالمنطقة.

أما الفصل الأول تحت عنوان **سياسة فرنسا القمعية بعد اندلاع الثورة التحريرية** فقد قسمناه إلى مبحثين: خصصنا الأول لدراسة مراكز التعذيب والمعتقلات والذي تناولنا فيه التعريف بالمعتقلات ومراكز التعذيب وأسباب ظهورها في الجزائر من أجل عزل الشعب عن الثورة، كذلك الفرق بين المعتقل والسجن والمحتشد ،إضافة إلى تحديد أنواع المعتقلات الفرنسية والظروف المعيشية داخل المعتقل، كذلك تطرقنا إلى دراسة أوضاع المساجين في المعتقل كيف كان يتعامل المعتقلين داخل المعتقل، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للمناطق المحرمة والمحتشدات فقد استعرضنا فيه طبوغرافية المحتشدات، أنواعها وعمارتها و مدى تأثير ذلك على المرحلين في مختلف الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والنفسية وحاولنا إعطاء نظرة عامة عن الحياة داخل المحتشدات قصد تجلية الحراك الذي كان يجري داخلها.

أما الفصل الثاني المعنون **بمراكز التعذيب بالمنطقة الرابعة-الولاية الأولى**-تألف من أربعة مباحث، شمل أهم مراكز التعذيب بنواحي المنطقة الرابعة بدءا بالناحية الأولى **عين**

مليلة والناحية الثانية **أم البواقي**، ثم الناحية الثالثة **عين البيضاء**، إلى غاية الناحية الرابعة **مسكيانة** وذلك للوقوف على مخلفات السياسة القمعية الفرنسية بالجزائر عامة والمنطقة الرابعة خاصة.

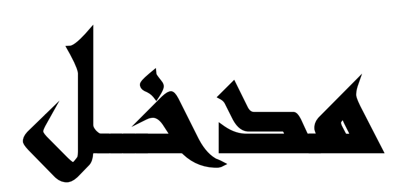
عالجنا في الفصل الثالث والأخير الموسوم **بالمحتشدات بالمنطقة الرابعة والبعد القانوني لإنشاء هذه المراكز** الذي تألف من أربعة مباحث، شمل المبحثين الأولين لمحة عن أهم المحتشدات التي شهدتها المنطقة الرابعة بالناحيتين الأولى والثانية، أما المبحثين الثالث والأخير فقد تناولنا فيها الموقف الدولي من إنشاء هذه المراكز، وموقف جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة منها، وفي الأخير تناولنا ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية حول التعذيب في الجزائر.

وأنهيت هذه الدراسة بخاتمة خلصت فيها إلى جملة من النتائج بعد تحليل ودراسة معمقة لفصول الموضوع.

صعوبات البحث:

طبعا لا يوجد بحث علمي لا يخلو من صعوبات قد تواجه الطالب في طريقه فقد واجهتنا صعوبات عديدة منها:

- قلة المادة العلمية التي تتحدث عن الموضوع وخاصة عن المنطقة الرابعة.
- الأزمة الصحية التي عرفها العالم والتي عادت علينا بسلبيات منها غلق العديد من المكتبات مما صعب علينا الحصول على المصادر والمراجع التي لا تتوفر إلا ورقيا ويصعب تحميلها إلكترونيا.
- صعوبة التنقل بين مناطق أم البواقي.
- عدم معرفتنا لكل مجاهدي المنطقة إضافة إلى رفض بعض المجاهدين مقابلتنا. وفي الأخير نشكر الأستاذ **أحمد صاري** الذي وقف معنا وشجعنا على الموضوع من خلال توجيهاته ونصائحه فله خالص الشكر والامتنان.



1.الإطار الجغرافي لمنطقة أم البواقي.

2.لمحة تاريخية عن ولاية أم البواقي.

3.الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة للولاية التاريخية الأولى

1-الإطار الجغرافي لمنطقة أم البواقي:

تقع ولاية أم البواقي في الجهة الشرقية من الهضاب العليا، وبالضبط جنوب شرق قسنطينة، ارتقت إلى مصاف الولايات إثر التقسيم الإداري للإقليم سنة 1974، تبعد عن العاصمة بمسافة 500 كيلومتر وعلى بعد 100 كيلومتر عن قسنطينة، ترتفع بـ: 891 متر فوق مستوى سطح البحر ،وتبلغ مساحتها 6187.56 كلم^2، وتضم إداريا 12 دائرة و29 بلدية.[1]

يحد ولاية أم البواقي من الشمال ولاية قالمة ومن الشمال الشرقي ولاية سوق أهراس ،ومن الشمال الغربي ولايتي قسنطينة ومن الشمال وميلة، ومن الجنوب الغربي ولاية باتنة، ومن الجنوب ولاية خنشلة ومن الجنوب الشرقي ولاية تبسة. يقدر عدد سكانها إلى غاية 31 /12 /2011 حوالي 667094 نسمة بكثافة سكانية قدرها 108 ن كلم.[2]

يتحكم في مناخ المنطقة عوامل عديدة منها وقوعها في الهضاب العليا وارتفاعها بـ 891م عن مستوى سطح البحر، وبذلك يسودها مناخ قاري بارد وممطر شتاء، حار وجاف صيفا. تستقبل المنطقة أمطارا تتراوح ما بين 150مم و450 مم سنويا ،تتساقط الثلوج على مرتفعاتها في فصل الشتاء حيث تنخفض الحرارة شهري ديسمبر وجانفي ،وتسجل أقصى درجات الحرارة صيفا خلال شهري جويلية وأوت.[3]

يتكون المجال الحيوي لولاية أم البواقي من مناطق رئيسية تتمثل في:

Jean Claude Roso: **info 448 Canrobert**, p1.[1]

[2]الوكالة الفنية للسمعي البصري والاتصال:**أم البواقي إطلالة فاتنة**، تر: حفيظ محمد، وجودي عمار، طباعة وفوتوغراف النخلة، أم البواقي، الجزائر، ص 11.

[3]دليل ثقافي :**أم البواقي جوهرة من التراث الأصيل**، محافظة المهرجان المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية أم البواقي، ص 8.

أ/ منطقة الهضاب:

تمثل الهضاب نسبة 18.9% من مساحة أم البواقي، تنمو بها الحلفاء والأعشاب الرعوية وهذا ما جعل المراعي تنتشر بها على نطاق واسع، تظهر بوضوح في الشمال الشرقي من الولاية ومنها هضبة بريش...

ب/ منطقة الجبال:

تغطي الجبال حوالي 17.3% من مجمل مساحة أم البواقي حيث نجدها في:

- الغرب: مثل جبل قريون وجبل قليف...
- في الوسط: مثل جبل سيدي رغيس.
- في الشرق: مثل جبال عين البيضاء.

ج/ منطقة السهول:

تتميز هذه المنطقة بطابعها المستوي وانتشار الأراضي الفلاحية الخصبة، هذا ما جعلها تنتج الحبوب بكميات معتبرة إذ تشكل السهول نسبة 63.8% من مساحة الولاية وهي تتفرع إلى قسمين:

- **سهول الجزء الشرقي:** مثل سهل عين مليلة وسيقوس...
- **سهول الجزء الغربي:** مثل سهول عين ببوش وقصر الصبيحي...[1]

أما بالنسبة للثروة النباتية والحيوانية فتتميز أم البواقي بثروة نباتية معتبرة، إذ تغطي الغابات مساحة 79311 هكتار، تتألف أساسا من الصنوبر الحلبي والبلوط وتشغل الحلفاء أراضي واسعة تقدر بـ 2360 هكتار، ساعد التنوع النباتي على اكتسابها ثروة حيوانية متنوعة

Annuaire statistique de la wilaya d'Oum El Bouaghi , 2002, p 9.[1]

تعيش في أوساطها الطبيعية، منها الأرانب البرية، الثعالب والخنازير، ومن الأنواع المحمية الضبع المخطط، كما تشكل الطيور نسبة معتبرة من الثروة الحيوانية بالمنطقة على غرار الحجل الحمام والنسور هذا إلى جانب الطيور المهاجرة التي تشتت في المناطق الرطبة، ويأتي على قائمتها البط والعنق الأخضر.[1] وتعتبر أم البواقي مركزا تجاريا هاما للقمح، الزيتون والكروم.[2]

2. لمحة تاريخية عن منطقة أم البواقي:

يعود أصل سكان أم البواقي إلى البربر، إذ عمرتها القبائل الأمازيغية منذ القدم ،وينتسب أغلب سكانها إلى قبيلتي الحراكتة و السقنية، وتعد الأولى قبيلة كبيرة تعيش في المناطق الممتدة من أم البواقي غربا إلى مسكيانة و سدراتة شرقا، تنقسم إلى أربعة فروع رئيسية وهي أولاد سعيد ،أولاد عمر ،أولاد سوان وأولاد خنفر، أما السقنية فتتمركز في الجهة الغربية وخاصة بمدينة عين فكرون وعين كرشة إلى جانب أولاد ملول.[3]

عرفت أم البواقي تسميات متنوعة بحكم اختلاف الأحداث التاريخية والحضارات التي تعاقبت عليها، حيث عرفت بين القرنين الخامس والثاني ق.م بـ **ماهقوم إذا اس** وهي تسمية بربرية فينيقية تعني المكان المقدس.[4] وسميت بـ**ماكوماداس** وهي ذات أصل بوني حسب الباحثين وتعني المدينة الجديدة، وقد أخذت تسمية أم البواقي التي تعرف بها اليوم منذ الفتح

---

[1] **دليل ثقافي**، مرجع سابق، ص10.

[2] توفيق بوزناشة: **دليل الجمهورية، ولايات وبلديات**،ج1، ط1، جانفي، 2006، ص 78.

[3] **دليل ثقافي**، مرجع سابق، ص13.

[4] عداد راضية:**الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي**،مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006 ص7.

الإسلامي، وقد أطلقت عليها في الفترة الاستعمارية الفرنسية تسمية **كان روبار** نسبة إلى المارشال الفرنسي فرانسوا سارتان كانروبارت* **François Certain Canrobert.**[1]

تعد أم البواقي أرضا للملاحم التاريخية، وهي من بين أكثر المدن الجزائرية غنى من الجانب التاريخي خاصة لوقوعها في منطقة الهضاب العليا، جذبت إليها استقرار الإنسان منذ أقدم العصور، حيث تواجد بها الإنسان منذ 8000 سنة ق.م، فقد شهدت أم البواقي تعاقب عدة فترات تاريخية تمثلت في:

1/ فترة ما قبل التاريخ:

لاحت بوادر الحياة البشرية بأم البواقي منذ العصر الحجري القديم، وتؤكد ذلك آثار الرماديات* التي عثر عليها على ضفاف سبخة الزمول وبحيرة قرعة الطارف، ومن أهم المواقع العائدة إلى العصر الحجري القديم المتأخر عيون بريش وقايد سوار، هذه الأخيرة التي تم القيام بحفريات كشفية فيها سنة 1954 من قبل glaplace أسفرت عن اكتشاف جمجمة إنسان يفترض أنها تعود لأنثى يتراوح عمرها ما بين 18 و 25 سنة ويعود تاريخها إلى 7000 سنة.[2]

---

[1] **دليل ثقافي**، مرجع سابق، ص 12.

*ولد بسان سير في 27 يونيو 1809 وتوفي في باريس في 28 يناير 1895، اشتهر في الحملات الرئيسية للإمبراطورية الثانية، كان من أشد المؤيدين للنظام البونابارتي، في عام 1835 وصل إلى الجزائر وشارك في قتال بواد يسبح في1836، شارك في معاهدة التافنة، شارك في حصار قسنطينة وفي معركة بومعزة في 1845، ينظر: **jean clauderoso,opcit, p4** .

[2] **دليل ثقافي**، مرجع سابق، ص،14.

*تسمى أيضا بالحلزونيات وهي بركان من الرماد أو الحجارة استعملت أواني للطبخ، تبلغ أبعادها أحيانا 20 م طولا و 5م عرضا و 5 أمتار ارتفاعا، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد بيومي مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ج9، دار المعرفة الجامعية، مصر 1990،ص ص24-25.

أما بالنسبة للعصر الحجري الحديث فنجد مواقع أخرى تشمل الملاجئ الكهفية المرتبطة بهذه الفترة التي اتخذها الإنسان كمسكن له مثل مغارة جبل بونارين بعين مليلة.[1] وبالنسبة لفترة فجر التاريخ فقد تجسدت في المقابر الميغاليتية وهي تتمثل في المعالم الجنائزية المعروفة باسم الدولمن والحوانيت التي سجلت بوضوح في منطقة سيقوس.[2]

2/ الفترة النوميدية:

يعتبر البربر أو الأمازيغ السكان الأصليون لمنطقة أم البواقي خلال فترة ظهور الممالك النوميدية، وكانت هذه المنطقة تخضع لحكم الأغليد ماسينيسا ضمن مملكة الماسيل،[3] حيث ظهرت في تلك الفترة الحياة الاقتصادية التي اعتمدت بالدرجة الأولى على زراعة أشجار الزيتون مما جعل من قاديوفالا (قصر الصبيحي حاليا) وماكوماداس أم البواقي حاليا مركزين على قدر كبير من الأهمية في التبادل التجاري.[4]

ومن شواهد هذه الحقبة نجد القطع النقدية التي عثر عليها في عدد من المواقع الأثرية التي تعود إلى الفترة ما قبل الرومانية كموقع تركابين، وهي عبارة عن مباني برجية بنيت بالحجارة الضخمة تشبه تلك التي عثر عليها بجزيرة سردينيا بإيطاليا.[5]

Charles-André Julien: **Histoire de l'Afrique du Nord,Tunisie, Algérie Maroc**,n77,1931, p 23.[1]

[2] محمد الصغير غانم:**المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر د.ت، ص 30 .

[3] **دليل ثقافي**، مرجع سابق، ص15.

[4] عقون محمد العربي: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 45.

[5] الوكالة الفنية للسمعي البصري، مرجع سابق، ص15.

3/ الفترة الرومانية :

خلال الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا وجد الرومان عدة مدن محلية وقد أعاد الاستيطان بها منها "**ماكوماداس**"، وهي من أقدم المدن وأصبحت فيما بعد ضمن إقليم الكونفدرالية السيرتية. أسس الرومان بمنطقة أم البواقي العديد من المراكز الاستيطانية من ضيع وحصون خاصة في منطقة عين البيضاء.[1]

في هذه الفترة شهدت أم البواقي تطورا في زراعة الحبوب من قمح وشعير حيث أصبح نشاطا للسكان غير أن المستفيد الوحيد كانت روما، وتحولت ماكوماداس في تلك الفترة إلى مخزن قمح تمون أوروبا، ونظرا للتعسف الذي مارسته السلطة الرومانية ضد السكان المحليين البربر جعلهم يثورون ضدهم وبذلك نشبت حروبضروس امتد لهيبها إلى الأوراس هذه الوضعية المتأزمة أضعفت الوجود الروماني بالمنطقة ليحل محلهاالاحتلال الوندالي.[2]

4/ الفترة الوندالية:

عرف شمال إفريقيا الاحتلال الوندالي سنة 430م، غير أن الوندال لم يستوطنوا المنطقة، وقد استخلفوا الرومان في تسيير عقارات الإمبراطورية وجمع الضرائب من الأفارقة والرومان. في هذه الفترة عرفت أم البواقي تدهورا اجتماعيا واقتصاديا كبيرا حيث قام الوندال بتخريب كل من المنشآت التي بناها الرومان وحتى مراكز التبادل التجاري، غير أن ذلك لم يمنع الثورات الشعبية البربرية من الاشتعال، والتي أسفرت على طرد الوندال واسترجاع تيمقاد، عين البرج ومكواداس، ولم يهنأ الوندال باحتلال أم البواقي ليأتي دور البيزنطيين .[3]

---

[1]Charles Féraud: «Ain-Beida province de Constantine», in **Revue africaine**, n- 16, 1872, p 407.

[2]محمد البشير شنيتي:**التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ص 132.

[3]**الوكالة الفنية للسمعي البصري**، مرجع سابق، ص 20.

5/ الفترة البيزنطية :

دخلت الجيوش البيزنطية المنطقة سنة 534 م بعد طرد الوندال بهدف استعادة أقاليم التواجد الروماني القديمة لكونها مركز الثروات والخيارات لتمويل القسطنطينية، إذ تنتشر بأم البواقي آثار لهذه الفترة تتمثل على وجه الخصوص في القلاع والحصون التي شيدت من أجل مراقبة المنطقة والسهول المحيطة بها، سمحت كذلك بمراقبة الطرق والأراضي الزراعية، ومن بين تلك المخلفات قلعة قاديوفالا بقصر الصبيحي، وعلى الرغم من ذلك فقد لقي هذا الوجود الدخيل نفس مصير الفترات السابقة حيث شن سكان المنطقة ثورات عنيفة ضدهم ليتم القضاء عليهم بحلول الفتح الإسلامي.[1]

6/ الفتوحات الإسلامية:

اعتنق سكان المنطقة الدين الإسلامي الحنيف إثر حملات الفتح التي قادها عقبة بن نافع الفهري ثم حسان بن النعمان خلال النصف الثاني من القرن 7م، وقد كانت مقاومة الكاهنة عنيفة لهم، غير أن المنطقة أسلمت راغبة وانضم أكثر من اثني عشر ألفا من البربر للفاتحين. شهدت بعد ذلك المنطقة الأحداث التي عاشها المغرب الإسلامي إذ أصبحت تابعة لحكم الأغالبة سنة 800م،[2]وأولى لها الفاطميون أهمية بالغة ونصبوا ولاة عليها إذ جعلها عبد الله الشيعي قاعدة للالتفاف حول القيروان بعد سطيف وميلة، توالت عليها كل من إمارة الزيريين، كما هاجر إليها الهلاليون وأصبحت تابعة فيما بعد للدولة الموحدية التي وحدت المغرب الإسلامي. وفي أواخر الفترة الإسلامية، وبتأسيس الدولة الزيانية و المرينية الحفصية كانت أم البواقي تابعة لهذه الأخيرة إلى أن حلت الفترة العثمانية.[3]

[1]دليل ثقافي، مرجع سابق، ص 16.

[2] Paul Lewis Cambuzat: **l'évolution des cité du tell en ifrikya**, office des publications universitaire, Alger,1982, p22.

[3]دليل ثقافي، مرجع سابق، ص18.

7/ الفترة العثمانية:

بحلول الأتراك العثمانيون بالمغرب الأوسط أصبحت منطقة أم البواقي تابعة لبايلك قسنطينة، وتميزت المنطقة في هذه الفترة بتواجد قبائل الحراكتة، الزمالة والسقنية، ترأسهم قياد يعملون بصفة مباشرة مع رجال المخزن.[1] في بادئ الأمر كان الوجود العثماني خال من العيوب إذ لاقى استحسان سكان المنطقة غير أن التشريعات التي سنتها الإدارة العثمانية وسياستها المعتمدة ضيقت الخناق على السكان، هذا ما أدى إلى انفجار ثورات داخلية قادتها القبائل المحلية رفضا للتجاوزات في حق الأهالي.[2]

8/ الفترة الاستعمارية:

سقطت منطقة أم البواقي تحت نير الاحتلال الفرنسي سنة 1842 وقاوم سكان المنطقة هذا الغزو بمعارك بطولية قادتها قبائل الأوراس غير أن الكفة مالت للجهة الفرنسية.

حولت أم البواقي إلى بلدية مختلطة بتقرير حكومي سنه 1880 وأصبحت تابعة لمقاطعة ثم عمالة قسنطينة.عند مطلع القرن العشرين عرفت أم البواقي مقاومة سياسية وفكرية بمختلف توجهاتها إذ كان لهذه الحركة دور كبير في نشر الوعي والفكر التحرري ومن أبرزها جمعية العلماء المسلمين، حركة البيان والحرية، حزب الشعب الجزائري والكشافة الإسلامية.[3]

Charles Féraud, op cit, p 403.[1]

[2]دليل ثقافي، مرجع سابق، ص19.

[3]محمد مسعي:**دور أعلام منطقة أم البواقي في الحركة الإصلاحية و الثورة التحريرية، 1900- 1962**، رسالة ماجستير قسم التاريخ،جامعة منتوري 2009 -2010، ص 6.

اندلعت الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 وقد لعبت فيها منطقة أم البواقي دورا كبيرا لوقوعها في إقليم الأوراس حيث الولاية التاريخية الأولى، فقد التحق العديد من أبنائها بصفوف جيش التحرير ومن بينهم قادة سياسيين أمثال العربي بن مهيدي، عمار راجعي* موسى طورش... الذي أثبتت الشهادات أنه باع ممتلكاته العقارية وأراضيه الفلاحية لشراء الأسلحة لدعم الثوار.[1]

كغيرها من مناطق الوطن شهدت منطقة الأوراس، خلال ليلة انطلاق الثورة المسلحة ،تنفيذ الأفواج الأولى لمختلفة نواحيها المتواجدة بالمنطقة الرابعة العمليات العسكرية وبدرجات متفاوتة حسب الإمكانيات، قام المجاهدون بعمليات تخريبية للمراكز العسكرية ومزارع المعمرين، كما تميزت هذه المرحلة بتجنيد أكبر عدد ممكن من الشعب، وتجنبا للخيانة يكلف كل من يرغب في الالتحاق بصفوف الثورة بالقيام بعمليات فدائية ضد الاستعمار الفرنسي.[2]

بعدما انعقد مؤتمر الصومام سنة 1956 تحولت المناطق إلى ولايات تتفرع عنها نواحي وقسمات وهي:

- **الولاية الأولى:** الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيهاني بشير.
- **الولاية الثانية:** الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.
- **الولاية الثالثة:** القبائل تحت قيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.

---

*ولد يوم 21 جانفي 1924 بالمشطاب بلدية مسكيانة ولاية أم البواقي، ناضل ضمن صفوف حزب الشعب وضمن حركة انتصار الحريات، في 1956 تقلد رتبة نقيب و أسندت له قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الأولى، شارك في العديد من معارك منها معركة جبل المسلولة في 1957، سقط شهيدا في 1960 بخط موريس المكهرب عند عودته إلى الوطن ينظر: جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي: شهداء من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى عين مليلة، 2008 ،ص 26.

[1] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي: **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1962/1954**، دار الهدى، 2018، ص24.

[2] نفسه.

- **الولاية الرابعة:** الجزائر بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.
- **الولاية الخامسة:** وهران تحت قيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف وعبد المالك رمضان.[1]

أما ولاية الأوراس فقد قسمت إلى المناطق الآتية:

1-المنطقة الأولى: باتنة، عين التوت ،سطيف وبريكة.

2-المنطقة الثانية: أريس، عين نقصر، شليه، كيمل و طامزة.

3-المنطقة الثالثة: مشونش، بسكرة، بوسعادة، أولاد جلال ،إلا أن المنطقة الثالثة أصبحت نواة وقاعدة للولاية السادسة بعد إنشائها في الجنوب.

4-المنطقة الرابعة: عين مليلة، أم البواقي(كانروبير) عين البيضاء و مسكيانة.

5-المنطقة الخامسة: لكويف ، الونزة، مداوروش وصدراتة.

6-المنطقة السادسة: تبسة، بئر العاتر، الشريعة وششار.

وبذلك مثلت أم البواقي المنطقة الرابعة من الولاية الأولى والمقسمة إداريا إلى النواحي والقسمات التالية:

- **الناحية الأولى: عين مليلة وتضم:**

القسمة الأولى: عين مليلة.

القسمة الثانية: عين كرشة.

---

[1] أزغيدي محمد لحسن :**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 56-62**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 132. ينظر أيضا جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي :**الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار 1924- 1960**، دار الهدى، الجزائر،2009، ص 17.

القسمة الثالثة :أولاد مساعد و جزء من عين كرشة.

القسمة الرابعة: سيقوس ،عين فكرون ،الفجوج وعين البرج.[1]

- **الناحية الثانية: أم البواقي وتشمل:**

القسمة الأولى: عين الزيتون .

القسمة الثانية: أم البواقي .

القسمة الثالثة: عين ملوك.

القسمة الرابعة: سيدي معاش وقصر الصبيحي.

- **الناحية الثالثة: عين البيضاء وتضم:**

القسمة الأولى: متوسة وهي تابعة حاليا لولاية خنشلة.

القسمة الثانية: ولمان و واد نيني.

القسمة الثالثة: فكيرينة ورأس الحاسي.

القسمة الرابعة: الزرق.[2]

- **الناحية الرابعة: مسكيانة وتشمل:**

القسمة الأولى: عين الطويلة وهي تابعة حاليا لولاية خنشلة.

القسمة الثانية: الزبار والضلعة.

القسمة الثالثة: مسلولة، بحير الشرقي والرحية.

---

[1] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص30.

[2] السعيد بلخرشوش:**مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة**، دار الهدى، عين مليلة،2016، ص135.

القسمة الرابعة: دوار مشطاب ووادي مسكيانة.

بالنسبة لسوق نعمان وبئر الشهداء فكانتا تابعين للقسمة الثانية بالناحية الأولى من المنطقة الأولى باتنة.[1]

وبعد انطلاق الثورة التحريرية وانصهار أبناء منطقة أم البواقي ضمن التنظيم الثوري للولاية الأولى التاريخية شهدت منطقتنا المجاهدة الكثير من المعارك والكمائن والعمليات الفدائية ومن أهمها نذكر:

أهم المعارك في منطقة أم البواقي:

1/ معركة الطارف:

وقعت هذه المعركة في شهر سبتمبر 1956 بناحية عين مليلة وبالضبط في المكان المسمى الطارف تحت قيادة الحاج علي حامدي، تفوق فيها العدو من حيث قواته وآلياته القادمة من مراكز خنشلة عين البيضاء وقسنطينة، أما مجاهدي المنطقة فقد شارك فيها ما يزيد عن 40 مجاهدا، ويعود سبب المعركة إلى وشاية أحد العملاء، ودامت المعركة لمدة عشر ساعات راح ضحيتها مجاهد واحد في صفوف ج ت و، بالإضافة إلى خسائر معتبرة في صفوف العدو.[2]

[1] السعيد بلخرشوش ،مرجع سابق ، ص 135-136.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين وحزب جبهة التحرير الوطني، أحداث الثورة التحريرية، الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، باتنة –الجزائر، د ت، ص 145.

أ/ معركة عرار:

وقعت معركة دوار عرار الواقع بمشتة الشراشر بلدية عين الزيتون حاليا بتاريخ 24 جوان 1956 وما يميز طبيعة المكان أنه أرض منبسطة تمتد على مسافة 40 كلم تقريبا. تقع في محيط منطقة الطارف، شارك في هذه المعركة حوالي 300 مجاهد أغلبهم من منطقة الأوراس تسربوا خارج الطوق الأمني والحصار الخانق الذي ضرب منطقتهم، وأمام هذا الموقف لم يترك لأعضاء المجموعة خيار آخر غير المواجهة، إذ بدأت المعركة في حدود الساعة 09 صباحا وكان أول انفجار استهدف دبابة فرنسية أحرقت بأكملها ولما حاول طاقمها الانسحاب تم استهدافهم جميعا وقتلوا ذبحا.[1] استمرت المعركة إلى غاية الساعة 7 مساء و أسفرت عن استشهاد 80 مجاهد من ج. ت. و، و 25 من المدنيين.[2]

3/ معركة الشبكة:

كانت هذه المعركة تحت قيادة الشهيد فنطازي محمد المدعو "حقاص" ، وقد وقعت في 27 مارس 1958 شارك فيها المجاهد تيتل إبراهيم رفقة سي لخضر بوشوشة، دربال زيدان بالعابد خليل.[3] ويعود سبب حدوث هذه المعركة إلى وشاية الزواوي عمارة الذي ادعى أنه هرب من الجيش الفرنسي فقام حقاص بضمه إلى صفوف المجاهدين لكنه قام ببيعهم إلى السلطات الفرنسية أين تم محاصرة المجاهدين من طرف السلطات الاستعمارية بمنزل تغريبت الدراجي واستعانت في ذلك بقواتها بكل من بئر عتروس، عين مليلة، عين فكرون وأم البواقي، ووصل عددهم إلى حوالي 7500 جندي مجهزين بمختلف الأسلحة، وحاصرت منزل تاغريبت الدراجي حيث حلقت في السماء طائرات العدو وشرعت في القصف ما جعل القائد حقاص يطلب من

[1] لائحة عن معركة عرار، متحف المجاهد.

[2] شهادة مرئية للمجاهدة ضية عدنان مع مدير متحف المجاهد لولاية أم البواقي ،ت.ا 29 مارس 2011.

[3] إبراهيم تيتل: شهادة حية بمقر متحف المجاهد لولاية أم البواقي، يوم 29 مارس 2021 ،على الساعة 10:00.

الحاضرين مغادرة السكن مثنى مثنى حتى دخلوا ميدان الشبكة على الساعة الثانية زوالا وهنا وقع اشتباك مع العدو وخلف استشهاد 14 مجاهد[1] ونجاة ثلاثة مجاهدين منهم إبراهيم تيتل الذي أصيب في رجله وتم أسره في معتقل قصر الطير.[2]

[1]أحمد ذيب :"هكذا خذنا معركتي جبل سلاوة عنونة بقالمة والشبكة بأم البواقي"،**جريدة النصر**، الخميس 1 نوفمبر 2018 ص15.

[2]إبراهيم تيتل، مصدر سابق.

الفصل الأول: سياسة فرنسا القمعية بعد اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الأول: مراكز التعذيب والمعتقلات.

المبحث الثاني: من المناطق المحرمة إلى المحتشدات.

غداة انطلاق الثورة التحريرية المباركة بتاريخ 01 نوفمبر 1954 عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات وإصدار التشريعات التعسفية الظالمة في حق الجزائريين، الغرض منها القضاء النهائي على الثورة في مهد انطلاقها وخنقها حتى لا تتوسع وتنتشر إلى مناطق أخرى من الوطن فقامت بإجراءات واسعة شملت المدن والقرى والدواوير والأرياف التي انطلقت منها الثورة التحريرية الكبرى.

قامت السلطات الفرنسية متسترة وراء حالة الطوارئ المفروضة منذ أبريل 1955 بفتح مراكز للتعذيب كما شيدت المعتقلات وأقامت المحتشدات ومراكز الإيواء والعبور ساعية من خلال ذلك إلى قطع الصلة والاتصال بين الشعب من جهة و جيش وجبهة التحرير الوطني من جهة ثانية، وقبل الخوض في واقع المعتقلات والمحتشدات لابد من الإحاطة أولا بمجموعة من المفاهيم وتذليل معناها وهو ما سنعالجه في هذا الفصل.

1-1 تعريف المعتقل:

أ/ لغة:

جاء في قواميس اللغة العربية لفظ المعتقل وهو مصطلح مشتق من الفعل اعتقلت، اعتقل اعتقل، مصدر اعتقال، بمعنى اعتقل القائد حبسه أي سجنه[1]، اعتقله عن حاجته بمعنى حبسه ومنعه عنها.[2]

يقال اعتقلت الرجل حبسته ويراد بالشخص المعتقل في القانون الموقوف قبل المحاكمة ويوصف بأنه حبس للمتهم عن مباشرة أموره حتى يحاكم.[3]

والمعتقل في اللغة الفرنسية بمعنى "détenu" أي إبقاء شخص في مكان مثل مركز الشرطة ومنعه من الخروج[4]. إذن فالاعتقال هي عملية إيقاف شخص لسبب سياسي.

ب/ اصطلاحا:

المعتقل يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد فيه حريتهم ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة إذ يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين لكي يثبت في أمرهم وتختلف حياتهم في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم، ويتمتعون ببعض الحريات كالاطلاع على الصحف ،السماع للإذاعة والتنقل في المرافق والتفسح في الفضاء وحتى ممارسة الرياضة، التعليم الفردي والجماعي.[5]

وأثناء الثورة التحريرية شاع استخدام المعتقل كمصطلح تاريخي وقد أطلق على المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الجزائريين وقد كان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل

---

[1] **المنجد في اللغة والأعلام**، ص 119.

[2] **قاموس المعاني عربي عربي**.

[3] فوزي ضيف الله :**أحكام السجن و محاكمة السجناء في الإسلام**، مكتبة المنار، الكويت، 1987، ص 42.

[4] عبد المالك مرتاض :**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية54-62**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د.ت، ص 80.

[5] محمد الطاهر عزوي :**ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 13.

مرادف للسجن أو الحبس، كما كان يعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي.[1]

والشخص المُعتقل هو الفرد الذي يتم حبسه نتيجة لنشاط سياسي قام به في فترة الثورة التحريرية كقيامه بالمظاهرات أو انضمامه لحزب أو حركة سياسية معينة.[2]

1-2 ظروف إنشاء المعتقلات:

لقد كان لإنشاء المعتقلات بالجزائر عدة أسباب وظروف ولعل من أبرزها:

1/ صدى الثورة وانتشارها:

لم تمض سوى فترة قصيرة جدا من انطلاق الثورة التحريرية حتى تمكنت جبهة التحرير الوطني وجيشها من تسجيل العديد من الانتصارات ضد قوات العدو وذلك من خلال اعتمادها على أسلوب حرب العصابات ،وبالرغم من إمكانياتها المحدودة ووسائلها التقليدية أخذت الثورة في الانتشار التطور، شاملة القطر الجزائري ككل من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.[3]

وكما هو متفق ومتعارف عليه أن الثورة التحريرية التي فجرت في الفاتح من نوفمبر 1954 لم تكن وليدة ظروف عابرة وإنما هي تعبير لما شعر به الشعب الجزائري من ظلم الذي مارسه عليه الاستعمار الغاشم وبالتالي فقد جاءت لتفجر في الشعب طاقته المكبوتة ولتضمن له آفاق نحو التطور.[4] زيادة على ذلك فقد صعب على الفرنسيين مواجهاتها كونها كانت شاملة ومنتشرة في مختلف مناطق الجزائر الواسعة ،ولذلك لجأت السلطات الاستعمارية إلى ما أطلقت عليه معسكرات

---

[1]عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص80.

[2]لخضر بورقعة :**مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، تق :سعد الدين الشاذلي،ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1990، ص 197.

[3]أحسن بومالي :**إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954- 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر د.ت، ص 104.

[4]بسام العسلي :**أيام جزائرية خالدة**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 13.

الاعتقال والإيواء، وذلك بهدف قمع الثورة وفصل الشعب عنها[1]، أين كانت تقوم بتوقيف كل من يشتبه في علاقته بالثورة ويعتقل بقرار إداري.[2]

2/ قانون حالة الطوارئ:

صدر هذا القانون بتاريخ مارس 1955 وتنص المادة السادسة منه على إعطاء الصلاحيات لكل من وزير الداخلية وكذا الحاكم العام بالجزائر في إصدار قرارات بإنشاء المعتقلات وباعتقال كل شخص مشتبه فيه بأنه يشكل خطرا على النظام العام.[3]

3/ قانون السلطات الخاصة:

صدر هذا القانون بتاريخ 16 مارس 1956 وجاء في المادة الأولى منه فرض الإقامة الجبرية على كل شخص يظهر أن نشاطه يشكل خطرا على الأمن العام، كما تضمنت المادة الخامسة منه منح السلطات الإدارية الصلاحيات الواسعة في اتخاذ الإجراءات الاستثنائية التي تتطلبها الظروف من أجل إعادة الأمن والنظام،[4]كما صدرت في ما بعد قوانين أخرى أقرت إنشاء المعتقلات منها قانون 26 جويلية 1957 الذي فرض على كل الولايات، وخول للسلطات العسكرية إقرار تدابير الاعتقال، بالإضافة إلى قرار 07أكتوبر 1958 الذي يحدد طبيعة الأفراد الذين يتم اعتقالهم.[5]

3-1 أنواع المعتقلات:

منذ إنشاء المعتقلات في الجزائر عرفت تطورا من حيث النوع والعدد، وهي تختلف فيما بينها من حيث ظروف نشأتها وموقعها[6]، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع:

---

[1] بسام العسلي ،مرجع سابق ،ص 187.

[2] صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص163.

[3] رشيد الزبير :**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956- 1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص ص 103، 210.

[4] خميسي سعدي:**معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية54- 62**، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013، ص 65.

[5] رشيد الزبير، مرجع سابق ،ص ص 210-211.

[6] رشيد الزبير، مرجع سابق، ص 213.

1/ المعتقلات السياسية:

يعرف هذا النوع من المعتقلات لدى إدارة الاحتلال بمراكز الإيواء centre d'hébergementوسميت المعتقلين "**بالمقيمين أو المحتجزين**"assigné à résidence" وقد لجأت الإدارة الاستعمارية إلى استخدام هذا المصطلح المهذب للدلالة عن معسكرات الاعتقال تفاديا لضغوطات الرأي العام الفرنسي والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل، اللذين لهما وقع سيء في نفوس الفرنسيين الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية.[1]

وقد التزمت الحكومة الفرنسية وتعهدت أمام النواب عند تقديمها لمشروع قانون حالة الطوارئ أنه لا يمكن أن تكون هناك معسكرات اعتقال في الجزائر، وأكد ذلك جاك سوستال الحاكم العام بالجزائر بأنه لن يسمح بأن يقع في القطر الجزائري تحت سلطته ما قد حارب ضده وعمل على مقاومته في بلاده.[2]

وكما هو معروف عن الاستعمار أنه يخلف وعوده حيث أنشأ المعتقلات في الجزائر ابتداء من سنة 1955 بمراكز الإيواء ،وأول معتقل تم فتحه من طرف السلطات الاستعمارية كان في منطقة خنشلة في نهاية شهر أبريل 1955،احتوى المعقل على أكثر من 160 شخص ثم أنشأت أربع معتقلات أخرى ابتداء من شهر ماي 1955 وهم معتقل أفلو بعمالة وهران، معتقل غلتة السطل بعمالة الجزائر، ومعتقل الشلال بعمالة قسنطينة، ومعتقل عين العمارة بإقليم الجنوب.[3]

بالنسبة للفئة التي تحتويها هذه المعتقلات هي فئة السياسيين والإطارات القيادية في الحركة الوطنية و"المشبوهين"، في نظر السلطات الاستعمارية ،والذين تريد هذه الأخيرة عزلهم عن الشعب وعن جيش وجبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1] خميسي سعدي، مرجع سابق، ص72.

[2] جريدة البصائر :"**ظلمات بعضها فوق بعض**" ،العدد 23، 3 جوان 1955، ص1.

[3] نور الدين مقدر :**المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال الثورة 54-62**،مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2010-2011، ص 166.

[4] محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق، ص20.

ثم تطورت المعتقلات وأخذت تنتشر شيئا فشيئا ففي نهاية 1955 وصل عددها إلى ستة معتقلات وهي معتقلا لودي والبرواقية بعمالة الجزائر، معتقلا أفلو وبوسوي ومعتقل سان لو بعمالة وهران، معتقل الجرف بعمالة قسنطينة ،إلى أن وصل عددها إلى إحدى عشر عام 1960.[1]

ومن أمثلة المعتقلات السياسية نذكر:

-معتقل البرواقية:

هو عبارة عن بناية كبيرة كانت في السابق عبارة عن مصحة عسكرية ثم حولت إلى معتقل، وكغيره من المعتقلات الأخرى تميز هذا الأخير بسوء معاملة المعتقلين وتزداد المعاملة سوءا إذا حدثت مشاكل بالمعتقل كفرار أحدهم.[2]

-معتقل أفلو:

يقع هذا المعتقل حاليا في ولاية الأغواط وقد خصصته فرنسا في البداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية، ونقلت إليه بعضا من معتقلي الجرف، ثم نقلت في النهاية كل من به إلى معتقل بوسوي ، فقبل الثورة كانت فرنسا قد نفت إليه الشيخ البشير الإبراهيمي.[3]

-معتقل لودي:

يقع هذا المعتقل غرب مدينة المدية كان عبارة عن مخيم صيفي لأبناء عمالة السكك الحديدية ثم حول إلى معتقل مخصص للشيوعيين المنتمين للحزب الشيوعي الجزائري المنحل، أما بالنسبة لحياة المعتقلين فيه فكانوا يتمتعون بأغطية جديدة وأسرة إضافة إلى وجود مكتبة وعيادة، حيث كانت الدروس تنظم من طرف المعتقلين الذين يقضون بعضا من وقتهم في أمسيات ترفيهية، يعاملون معاملة حسنة أين يسمح لهم بزيارة أقاربهم وأصدقائهم وإرسال الرسائل.[4]

---

[1] صالح بن القبي ، مرجع سابق، ص164.

[2] El hachemiTrodi :sur les chemines de la liberté, récit recueilli par micheltaban, edition casbah, alger, 2009, p72.

[3] محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق، ص17.

[4] هنري علاق :**مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والأمان**، تق: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007،ص 247.

-معتقل الدويرة:

يقع في متيجة أنشأ في عام 1958 خصيصا للمثقفين ،أغلب من به هم الذين سرحوا من المعتقلات ومارسوا العمل مع الثورة من جديد وألقي عليهم القبض مرة أخرى وأول ما يصادف المعتقلين عند دخولهم هذه العبارة" **الفم المغلوق والقبر المفتوح**" مكتوبة باللون الأحمر وبخط غليظ في العديد من الجهات.[1]

-معتقل الشلال:

يقع جنوب مدينة المسيلة بنحو 37 كيلو متر،[2] يحده من الشمال الطريق الوطني الرئيسي الذي يؤدي إلى عين الحجل والجزائر العاصمة،[3]هذا المعتقل لم يدم طويلا فقد تم إغلاقه جراء العواصف الرملية التي اجتاحته في شهر أوت 1955.[4]

-معتقل الجرف:

يقع شرق مدينة المسيلة بنحو 14 كلم محاذي للطريق الرابط بين بريكة ومسيلة، يتكون من عشرات الشقق الأرضية، نقل إليه المعتقلون في أوائل شهر أوت لسنة 1955 بعدما تحطم معتقل الشلال بسبب العواصف الرملية.[5]

2/ المعتقلات العسكرية:

أنشأت هذه المعتقلات في 1 أفريل 1958[6]، وهي خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى عليهم من قبل وسلاحهم بين أيديهم، يلحقون عادة بثكنة عسكرية أو بالوحدة التي أسرتهم، فهم من أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول أمام العدالة، يبقون قيد الاعتقال في أماكن سرية معزولين عن العالم ويجبرون على القيام بالأعمال الشاقة محرومين من كل الحقوق، خاضعين

---

[1]محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق، ص19. ينظر أيضا: "**محمد الصالح بن عتيق**" ، مرجع سابق، ص 141.

[2]نور الدين مقدر، مرجع سابق،ص50.

[3]محمد الطاهر عزوي: مصدر سابق، ص 15.

[4]نور الدين مقدر، مرجع سابق، ص 50.

[5]محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق، ص16.

[6]رشيد الزبير، مرجع سابق، ص ص 112-113.

لمعامله قاسيه،[1]أغلبهم تعرض للإغماء وحالات فقدان الوعي جراء إنهاك أجسادهم سواء بالتعذيب أو بالاعتداءات المتكررة، والبعض فقد الحركة وأصيب في أحد أعضائه، وآخرون أصبحوا غير معروفين من كثرة التعذيب وتشويه الوجه.

وقدر عدد هذا النوع من المعتقلات بسبعة معتقلات تحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف معتقل في أوت 1960[2]، نذكر من بينها:

-معتقل قصر الطير:

يقع بالقرب من عين ولمان بولاية سطيف فتح سنة 1956 كمركز للتعذيب ثم حول إلى معتقل،[3] الحياة فيه تشبه إلى حد كبير معتقلات هتلر خلال الحرب العالمية الثانية ،كان اللباس الذي يرتديه المعتقلون داخل هذا المعتقل من بقايا الجنود المشاركين في ح ع 2، أي أنه لباس عسكري يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء. في هذا المعتقل عان المجاهدون ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير من العذاب.[4]

-معتقل بوغار:

يعرف بمعتقل موران يقع هذا المعتقل على بعد 3 كلم من بلدية بوغار بولاية المدية، بني قبل ح ع 2، وأعيد فتحه خلال الثورة وتم فيه اعتقال المئات من الجزائريين المشبوهين وحول إلى معتقل مخصص لأفراد جيش التحرير الوطني، بلغ عدد المعتقلين به نحو 900 معتقل.[5]

3/ معتقلات الانتظار:

يعرف هذا النوع من المعتقلات لدى السلطات الاستعمارية باسم مراكز العبور **"centres de transit et de triage""C.T.T "**، لقد أنشأت بعد معركة الجزائر سنة 1957 وانتشر هذا النوع من المراكز في كل القطر الجزائري. أصبح لكل قطاع عسكري تقريبا معتقله

---

[1]خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 84.

[2]صالح بن القبي ، مرجع سابق، ص164.

[3]بلقاسم صحراوي :**معتقل قصر الطير 65-62**، مذكرة ماجستير، كلية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005-2006، ص 6.

[4]العياشي علي: "قصر الطير معتقل الموت البطيء" ،**مجلة أول نوفمبر**، العددان 88-89، جانفي- فيفري 1988، ص ص 30-34.

[5]Association historique et culturel ,11/12/1960, l'enfer du camp alger, 2009, p20.

الخاص والذي يمارس فيه تعذيب المشتبه بهم، ففيه من يقدم للمحاكمة ومنهم من يرسل للمعتقلات السياسية ومنهم من يسرح بعد فترة التعذيب وفيهم من قتل.[1]

وتعد هذه المراكز بمثابة مراكز استنطاق وبحث لذا تمارس فيها أساليب التعذيب الوحشي وحددت المدة في هذه المراكز بشهر واحد.[2]وقد نشرت جريدة المجاهد مقتطفات من التقرير الذي أعدته بعثة الصليب الأحمر الدولي عقب زيارتها لبعض معسكرات الاعتقال في الفترة ما بين 15 أكتوبر و17 نوفمبر 1959، وكتبت عن معتقل الانتظار ببرج منايل بالجزائر الذي وجدت فيه آثار للتعذيب على أجساد المعتقلين والذي تم بواسطة الماء والكهرباء أثناء التحقيق ، بالإضافة إلى الصعوبات المعيشية التي كانت تواجه المعتقلين ،وبالرغم من مرور ثلاث سنوات على إنشائه إلا أن المعتقلين به لا يكونوا يملكون أواني الأكل والأغذية وهم يتناولون طعامهم في علب السردين والمصبرات.[3]

ومن أمثلة هذه المعتقلات في مقاطعة الجزائر نجد: معتقلات بني مسوس، معتقل بوزريعة، معتقل الأبيار ومعتقل عزازقة ، أما في عمالة قسنطينة نجد معتقلات عين البيضاء و الحامة بقسنطينة، مزرعة أمزيان (وهي مزرعة متخصصة في الاستنطاق)، أما في عمالة وهران نجد معتقل الزاوية، بني بهدل ،ندرومة و سعيدة.[4]

من المناطق المحرمة إلى المحتشدات:

1/ المناطق المحرمة:

إن إنشاء المناطق المحرمة "les zones interdites" من الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية وشد الخناق عليها وقد شاع استعمال هذا المصطلح من طرف جيوش العالم في الفترة المعاصرة لتحديد الأماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها وعبورها، فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني.[5]

---

[1] محمد طاهر عزوي، مصدر سابق، ص17.

[2] رشيد الزبير: مرجع سابق، ص109.

[3] جريدة **المجاهد** :"التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين"، العدد 59،11-01-1959، ص ص 5-11.

[4] **جريدة المجاهد** :"المحتشدات أيضا قوة للثورة" ، العدد 90، 27 فيفري، 1961، ص 05.

[5] أحسن بومالي :إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص 178.

وقد أسمتها الإدارة الاستعمارية بمراكز أو مناطق الأمان والتي ظهرت منذ بداية الثورة التحريرية وشملت مختلف المناطق الجبلية والغابية[1]، حيث أصدرت السلطات الفرنسية قرارا في 12 نوفمبر 1954 بإنشاء منطقة محرمة في الأوراس البالغ عدد سكانها 200 ألف نسمة، فقد حلقت يوم ذلك الطائرات الفرنسية على جبال الأوراس ورمت مناشير تؤمر فيها سكان هذه المنطقة باللجوء إلى مناطق أخرى وذلك في أجل أقصاه ثلاثة أيام، ولكن عدد ضئيل استجاب لذلك النداء ونظرا لذلك مددت المدة لثلاثة أيام أخرى ولكن دون جدوى وبعد ذلك بدأت الطائرات ترمي القنابل وفتحت بذلك حرب الإبادة في الجزائر.[2]

وأخذت هذه الفكرة في الانتشار والتوسع على كامل القطر الجزائري خاصة بعد موافقة مجلس الوزراء الفرنسي على ذلك في 29 فيفري 1955 وانتقلت العملية من الأوراس إلى الشمال القسنطيني ثم بلاد القبائل وجبال الونشريس في ربيع 1955 ومناطق الولاية الخامسة في خريف 1955 ومن ثم الصحراء في خريف 1957.[3]

أما بالنسبة لترحيل السكان فقد كان يتم ترحيلهم بالقوة ولمنعهم من العودة إلى مقر سكناهم مرة أخرى يسارع الجيش الفرنسي إلى تدمير كل ممتلكاتهم وسكناهم.[4]

2/تعريف المحتشد:

أ/في اللغة:

مشتق من لفظ حشد أي جمع وضم مجموعة من الناس في مكان محدود،[5] ومنها جاءت كلمة محتشد والتي تعني مجتمع ومحفل.[6]والمحتشد في اللغة الفرنسية"détenu"أي حشد من الناس قريبون

[1]**جريدة المجاهد:**" المحتشدات أيضا قوة للثورة "، مصدر سابق، ع42، 18 أبريل 1958، ص 6.

[2]أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 178.

[3]عبد الكريم بوصفصاف: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف، 1954-1962، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، 1998، ص 54.

[4]الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009، ص 272.

[5]خميسي سعدي، مرجع سابق، ص32.

[6]المنجد في اللغة العربية، المعاصرة،مرجع سابق، ص 288.

من بعضهم البعض[1].أما في اللغة الانجليزية بمعنى "***crowd***" وهو فعل يقصد به جمع الناس مع بعض لملء مكان.[2]

ب/ في الاصطلاح :

المحتشد مصطلح حديث أطلق على مكان محروس تحيط به أسلاك شائكة يضم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا.[3]ويعود ظهور المحتشدات إلى نهاية القرن 19 وبالضبط خلال حرب البوير، وقد تم تطبيق هذا الأسلوب على أسرى الحرب العالمية الأولى، وكان من بين الطرق الناجحة الذي اعتمدته القوى الاستعمارية الكبرى ضد الشعوب المستعمرة أين استخدمته فرنسا من أجل القضاء على المقاومة الجزائرية.[4]

وكانت تهدف هذه الإستراتيجية إلى:

- فك الروابط الأسرية للعائلات الثورية وعزلها عن بعضها.
- تفقير المرحلين بعد حرمانهم من أراضيهم ومواشيهم.
- خلق الحواجز النفسية بين المقيمين في المحتشدات وباقي السكان وصعوبة الاتصال فيما بينهم.[5]

[1]Larousse dictionnaire français.
[2]Oxford University.

[3]المنجد في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 288.

[4]عبد الوهاب أوسليم :"المحتشدات و الفرق الإدارية المختصة من خلال جريدة المجاهد"،**الناصريةللدراسات** العدد 56-62، جامعة تيارت،، ديسمبر2012، ص167.

[2]ميشال كورناتون :**مراكز التجميع في حرب الجزائر**، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي ،الجزائر، 2013، ص90.

3- أنواع المحتشدات:

يؤكد ميشال كورناتون michelcornetto[1] أن أول مراكز التجميع تعود إلى سنة 1955 وكان أول من أنشأها الجنرال بارلانج، فقد كتب في 28 جويلية 1960 قائلا:"**لقد أنجزت تجمعات الأوراس الأولى سنة 1955 في مراكز مشونش ، تكوت وبوحمامة**" .[2]

عرفت المحتشدات في الجزائر خلال الثورة أنواع عديدة أهمها:

-**القرى المجمعة:** villages regroupés ويقصد بها القرى المنشأة في إطار تحسين السكن الريفي.

-**مراكز إعادة التوطين:**recasement تشبه تقريبا النوع السابق ولكن السكان لا يجمعون إلا بعد توفير حد أدنى من ضروريات الحياة.

-**مراكز التجميع والحصر:** ويقصد بها تجميع سكان المناطق الجبلية البعيدين عن كل المراقبة وحصرهم في منطقة ضيقة تسمح بمراقبتهم.[3]

-**القرى الجديدة:**nouveau villages مست هذه العملية المناطق الجبلية التي أعلنت كمناطق محرمة حيث تم إفراغها وترحيل سكانها إلى مواقع جديدة ، وفيها تم إقامة قرى جديدة ذات طابع عمراني نمطي .[4]

4- الحياة داخل المحتشدات:

كان سكان المحتشدات مثلهم مثل المعتقلين يعيشون حياة قاسية تعيسة أين كانوا يتعرضون للإهانات وإنتهاك للحرمات ودوس للكرامة.

---

[1] عمل ضابط في الجيش الفرنسي إبان حرب التحرير وشارك في عملية جومال، كما شاهد منطقة الأخضرية بالولاية الثالثة، بلاد القبائل، عمل بالمخابرات كخبير مكلف بفك شفرة المكالمات اللاسلكية المشفرة لجيش التحرير، له دكتوراه في علم الاجتماع بمذكرة عن مراكز التجميع، مؤسس مجلة الآداب والعلوم الإنسانية لوكروكان، ينظر أيضا:نفسه، ص92.

[2] نفسه ، ص ص 93-94.

[3] خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 34.

[4] محمد شمبازي: المحتشدات بولاية سطيف (بازر،بسكرة رقم 5 نموذجا) مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2008 ص 43.

أ/ الحياة الاجتماعية داخل المحتشد:

كان المحتشدون يفتقرون لأدنى متطلبات الحياة من مأكل وملبس وغطاء، فقد أوردت جريدة المجاهد شهادة من راهب فرنسي" لومانت" بعد زيارته لمراكز التجميع في مناطق الأصنام والمدية أين ذكر أنه لا يوجد بها أغطية على الإطلاق إذ وجد فيها غطاء واحد لعائلة متكونة من 13 فردا [1]، كما كان لعملية تجميع السكان انعكاسات خطيرة على موارد المعيشة حيث فقد السكان موارد معيشتهم والمتمثلة في المواشي والخيول والأراضي الفلاحية وقد تسبب ذلك في انعدام المواد الغذائية كالحليب والبيض واللحوم.[2]

وجاء في كراس ملاحظات الأسقف جاك بومون بتاريخ 14-29 أكتوبر 1959:"... وبالقرب من مدينة الأصنام (الشلف حاليا) رأيت تسع عائلات جمعت في إسطبل كبير وعائلة تتكون من ثلاثة أشخاص استلمت في مدة شهرين 06 كلغ من القمح و12 كيلو غرام من الشعير..."[3]

أما بالنسبة للوضع الصحي للمحتشدات فقد كان متدهورا جدا وذلك نتيجة للوضع المأساوي الذي كان يعيشه السكان بسبب نقص المواد الغذائية والألبسة والأدوية. وجاء في كراس ملاحظة الأسقف" **جاك بومون**" بتاريخ14-16أكتوبر1959: "رأيت أطفالا يموتون من الجوع،إنهم أطفال برزت عظامهم من تحت البشرة وأصابتهم الأمراض والحمى المختلفة ولم يجدوا أي علاج...." [4]

وبسبب تدهور الحالة الصحية للسكان تفشت الأمراض والأوبئة أوساط سكان المحتشدات، من بينها مرض السل، والأمراض العقلية ،إضافة إلى الأمراض المعدية مما أدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات خاصة ما بين الأطفال.[5]

---

[1] جريدة المجاهد :"**محتشدات الموت**"، ج2،ع57، 1959/12/15 ، ص 316.

[2] أحسن بومالي :"**مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية**"، مجلة المصادر، ع8 ماي 2003 ، ص 54-55.

[3] أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص58.

[4] نفسه، ص62.

[5] نفسه،ص64 .

ب/ الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات:

تذكر جريدة المجاهد بعض شهادات رجال الدين الذين قاموا بجولات في هذه المراكز ومن بينهم الأسقف رودان الذي زار هذه المراكز في أبريل 1959 الذي قال:" أن عملية تجميع السكان قد حطمت حياتهم الاقتصادية تحطيما كاملا وقضت على موارد معيشتهم كما قضت أيضا على إمكانيات الإغاثة والإسعاف التي كانت ممكنة لهم حينما يعيشون في أرضهم التي يعرفونها معرفة جيدة. يقول :"لقد اكتشفت أن عدد الذين حشروا في مراكز التجمع يتجاوز مليونين من الأشخاص أغلبيتهم من النساء والأطفال وقد فقد هؤلاء الناس مواشيهم وحقولهم".[1]

ويضيف ميشال كورناتون بقوله :"لقد تعرضت الزراعة للخطر بالتقليص المفروض على التنقل بل لقد حدث من أجل ضمان حراسة أفضل لواد غير ببجاية أين احترقت الغابة وكان يمكن أن تكون العاقبة الفورية لهذا الإجراء أثناء المحاصيل وعلى مدى أبعد إلغاء الموارد التي يوفرها استغلال الغابة وخطر تعرض الأراضي الصالحة للزراعة للانجراف عند فيضان "وادي غير..."[2]

ج/ أساليب الادارة العسكرية للمحتشدات:

إن الحياة العسكرية داخل المحتشدات كانت تديرها السلطات الفرنسية بواسطة مؤسساتها والمنتمية بشكل أو بآخر إلى مكتب sasو بدرجة أقل إلى المندوبية البلدية، يلجأ ضباط مكاتب sas وضباط المكتب الثاني إلى أسلوب الاستجواب للحصول على الأخبار والمعلومات وكثيرا ما يستعمل هؤلاء أنواع التعذيب كالصعق بالكهرباء أو الغمس في الماء للحصول على الإجابة.[3]

فإن كل الجزائريين الذين يوضعون في المحتشدات واشتبه في أمرهم العدو من غير أن يكون لديه دليل على إدانتهم، وفيها يحاول العدو أن يقضي عندهم على كل شعور وطني بواسطة الإرهاب والتعذيب ومختلف وسائل الدعاية النفسية.[4]

---

[1]جريدة المجاهد:" **محتشدات الموت**"،ج4، ع 99 ، 3-07-1961، ص 96.

[2]ميشال كورناتون، مصدر سابق، ص 143.

[3]محمد شمبازي، مرجع سابق، ص ص. 72-76.

[4]المجاهد:"**المحتشدات أيضا قوة للثورة**"، مصدر سابق، ص 349.

وبالرغم من السياسة المطبقة على المحتجزين سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية وحتى الاجتماعية كل هذه الأساليب والطرق لم تثن من عزيمة الجزائريين القوية في تمسكهم بثورتهم والتفافهم حول جبهة وجيش التحرير.

5- الفرق بين المعتقل والمحتشد:

كما سبق ذكره أن الهدف من الاعتماد على حشر الجزائريين في المعتقلات والمحتشدات هو القضاء على إرادة الشعب الجزائري ومحاولة عزله عن الثورة، أما الفرق بين المعتقل والمحتشد فيكمن في عدة نقاط لعل أبرزها:

-من حيث طبيعة الأفراد المعتقل يحوي أشخاص بمفردهم على عكس المحتشد الذي يضم عائلات بأكملها وقد تتعدى إلى قبائل و أعراش ،أو بمعنى أخر فان المحتشدات تجمع مدنيين، أما المعتقلات فتضم وطنيين سياسيين كان لهم دور في إقامة نشاط سياسي.[1]

- أما من ناحية التسيير والتنظيم الإداري فلكل منهما نظامه الخاص فالمعتقل له امتيازات فيسمح له أن يحتفظ بنقوده ويمكن أن يراسل ويدفع لأنه لا يعتبر أمام القانون فاقدا للأهلية. كما أن المعتقلين هم الذين ينظمون حياتهم الداخلية على عكس المحتشد الذي يفتقد لأدنى شروط الحياة .[2]

- بينما تختلف أسباب الحجز بين الاثنين كون المعتقل يزج به دون أي إدانة أو تهمة سوى أنه يمثل خطرا على الأمن والنظام العام بغية الوقاية والاحتياط من نشر أفكاره التحررية [3]، على غرار المحتشد الذي يلقى عليه القبض وهو يحمل السلاح أين ثبت إدانته ويتم اعتقاله .[4]

- يختلف الاعتقال عن الحشد لكون الأول يعتمد على طرق تعسفية، فالمعتقلون يتعرضون لأقسى أنواع التعذيب و لعل أسوأها التعذيب بالكهرباء أين يتعرض المعتقل عاريا مبللا بالماء لصعقات كهربائية لزيادة حدة التيار الكهربائي، أو يعذب بواسطة إتلاف الجسم عضوا بعضو إذ يطلق على

---

[1]خميسي سعدي، مرجع سابق، ص35.

[2]ياسمينة كريعي :**المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 54-62**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2016-2017، ص ص 15-16.

[3]خميسي سعدي، مرجع سابق، ص30.

[4]صالح بن القبي، مرجع سابق، ص163.

هذا النوع بالموت البطيء.[1]فالحالة العامة التي يعيشها المعتقلون تتسم بالقسوة إلى حد لا يمكن تصوره وقد يصل بهم الحد إلى فقدان العقل والجنون وحتى الوصول للانتحار، أما بالنسبة للوضعية الصحية للمعتقلين تزيد تدهورا يوما بعد يوم وهذا راجع إلى الأسلوب القهري المعتمد من طرف الإدارة الفرنسية ،إذ توصل بهم الأمر إلى زج أفراد المعتقلين المصابين بأمراض معدية مثل السل مع بعضهم البعض والتي تؤدي أغلبها إلى الموت.[2] أما بالنسبة للمحتشد فيعتمد فيه على الترهيب النفسي من خلال التجويع التخويف وحرمانه من العلاج ومن أدنى متطلبات الحياة وإخضاعهم للتفتيش والرقابة اليومية التي تؤثر بدورها على الحالة النفسية.[3]

-من بين الأساليب المتبعة داخل المحتشد حرمان السكان من المواد الغذائية والتي كانت لها انعكاسات خطيرة خاصة على الأطفال والنساء بعد ترحيلهم من مواطنهم الأصلية وفقدانهم لممتلكاتهم من مواشي وخيول أراضي فلاحية التي كانت مصدر رزقهم، زيادة إلى ذلك سلب حريتهم وإرادتهم الأمر الذي زاد الطين بله هو تعرضهم للإهانة من حركة وقومية.[4]

- من حيث الشكل أو الهيكل فإن المحتشد عبارة عن مستوطنة تحيط بها أسلاك شائكة وتقام حولها أبراج للمراقبة في نقاط متفرقة ويسهر على حراستها الحركة و القومية وتكون في أماكن مكشوفة،[5] أما المعتقل فهو عبارة عن بناية مكونة من شقق والشقة الواحدة بها مجموعة من الغرف غير أنها تتسم بالضيق كما أنه يوجد في مناطق جرداء بها ماء قليل وتغذية نسبية.[6]

---

[1] صالح بن القبي ، مرجع سابق، ص163

[2]جريدة المجاهد: "**التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه و أساليبه الوحشية**"، ع8 ،تونس، 05 أوت 1957، ص6.

[3]نفسه. ص 8.

[4]نور الدين مقدر :**المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائرية 54-62**، أطروحة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018- 2019، ص 159.

[5]خميسي سعدي، مرجع سابق، ص33.

[6]جريدة المجاهد :"**المحتشدات أيضا قوى الثورة**"، ع 90، مصدر سابق، ص 5

– للمحتشد والمعتقل نقاط تشابه واختلاف كما ذكرنا سابقا غير أنه يجب التنويه لمصطلحي المعتقل والسجن فغالبية الشعب الجزائري كان يستعمل المعتقل مرادف للفظ السجن أو الحبس.[1]

ما يمكن قوله أن نسبة كبيرة من الجزائريين تعرضت للسياسة العقابية الفرنسية المتمثلة في الزج بهم في المعتقلات والمحتشدات أو السجون بعد أن حرمت عليهم العديد من المناطق وشردوا منها.

.

[1] عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 112.

الفصل الثاني: مراكز التعذيب في المنطقة الرابعة من الولاية الأولى

المبحث الأول : مراكز التعذيب بالناحية الأولى – عين مليلة –

المبحث الثاني : مراكز التعذيب بالناحية الثانية – أم البواقي –

المبحث الثالث: مراكز التعذيب بالناحية الثالثة – عين البيضاء –

المبحث الرابع : مراكز التعذيب بالناحية الرابعة –مسكيانة –

سخر الجيش الفرنسي كل الإمكانيات لقمع الثورة وإبادة الشعب في كل ربوع الوطن ومن بين المناطق التي عرفت العديد من مراكز التعذيب منطقة أم البواقي أو ما يعرف في تلك الفترة بالمنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الأولى.

فقد استغل الفرنسيون بعض البنايات وحولوها إلى مراكز لتعذيب واعتقال كل من تشم منه رائحة مساندة الثورة أو حتى التعاطف مع المجاهدين. وهو ما سنتناوله في هذا الفصل مختلف مراكز التعذيب التي أنشئت في فترة الثورة في المنطقة.

1/ مراكز التعذيب بالناحية الأولى عين مليلة:

– مركز الدرك بعين مليلة:

بني هذا المركز سنة 1900 يقع وسط مدينة عين مليلة، حول بعد سنة 1900 إلى مركز للتعذيب، يضم مكاتب في الطابق الأرضي وسكنات في الطابق الأول تحت الطابق الأرضي وفناء واسعا به أربع زنزانات وجناحا خاصا بالتعذيب بأدواته المتعددة وجناحا خاصا بالكلاب أين كانوا يستخدمونها للتخويف والتعرف بواسطة الشم على المجرمين.[1]

يذكر المجاهد بحري رابح في مذكراته كيف أمضى 17 يوما في هذا المركز بقوله:

" وبما أنني مكثت بهذا المركز 17 يوما أدركت حسب مفهومي الخاص أن رجال الدرك يقومون ليل نهار باستنطاق الموقوفين لديهم بمساعدة مواطنين فرنسيين وعرب جزائريين منهم من يعرف آنذاك بذوي البطاقات البيضاء" ***les indicateurs à la carte blanche***وهؤلاء الخونة لا يمكن التعرف عليهم بسهولة".

من وسائل التعذيب بهذا المركز الصاعقة بالكهرباء، الجلوس على الزجاجات، الماء المضغوط، نهشات الكلب بالإضافة إلى الركلات واللكمات والشتم، ومن بين العسكريين الذين كانوا يسيرون المركز الدركي السفاح ***satro**** الذي مارس أقصى أنواع التعذيب على المعتقلين. وما يمكن قوله

---

[1]بحري رابح: مذكرات المجاهد رابح بحري، اع: سارة معلاوي، دار الهدى، عين مليلة، 2016، ص70.

* من أصل يهودي كان مسؤول مكتب للشؤون الأهلية، شهادة المجاهد ،تيتل إبراهيم، مصدر سابق.

هو أن هذا المركز كان ينسق أعماله مع الجيش الفرنسي، أما مهامه فتتلخص في أخذ المعلومات ولو عنوة من الموقوفين،[1]وحاليا لا تزال معالم هذا المركز ظاهرة.

- **الكازرنة: La caserne**

يقع هذا المركز عند المخرج الغربي لمدينة عين فكرون على الجهة اليمنى للطريق المؤدي إلى قسنطينة، كان قبل الثورة عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين بجانبه مقر الدرك الفرنسي، وباندلاع الثورة استولى عليه الجيش الفرنسي سنة 1956 وحوله إلى سكن ومركز للتعذيب.[2]يحتوي على 08 زنزانات وقبو كبير أشرف على عملية التعذيب فيه الضابط ديغاراdigara وهو ضابط استخبارات، وكان يتعاقب عليه في أحيان كثيرة ضباط فرنسيون مختصون في الاستعلامات ويتم تحويل المعتقلين غالبا من هذا المركز إلى أماكن أخرى كمدينة حامة بوزيان تابعة لقسنطينة أو مركز توفيل بعين مليلة، وتستعمل جل طرق التعذيب التي تثير الرعب في النفوس حيث تسببت هذه الممارسات غير القانونية في اغتيال عدد كبير من الشهداء[3]. أصبح في الوقت الراهن تابع لديوان الترقية والتسيير العقاري.

- **مركز التعذيب فور:**

يقع هذا المركز شمال غرب بلدية بئر الشهداء بمشتة أولاد زاوية بن زروق كان قبل ذلك مزرعة لأحد المعمرين أنشأ وتحول إلى مركز تعذيب سنة 1957 يضم حوالي 150 إلى 200 معتقل، مهمته خلال الثورة التعذيب والاستنطاق، يحتوي على طوابق تحت الأرض وزنزانات لا تزال آثارها بادية. ومن ضباط الموت الذين لا تزال ذاكرة أهالي المنطقة تحتفظ بهم الضابط ديزوdizo الذي مارس أقسى أنواع التعذيب على الأهالي إلا أنه في نهاية المطاف تمكن كل من المجاهدين محمد مزغيش وصدراتي عمار المدعو سيكليست من القضاء على السفاح ديزو من خلال نصب لغم له وكان ذلك صباح يوم23 /12 /1959.

[1]بحري رابح، مصدر سابق، ص21.

[2]لائحة عن مركز التعذيب الكازرنة بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[3]مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص84

أما بالنسبة للموقوفين في هذا المركز فقد كانوا من أفراد الشعب والمواطنين، وفي بعض الأحيان من المجاهدين المقبوض عليهم حيث تسلط عليهم كل الأساليب المريعة في التعذيب كاستعمال الكهرباء وتنتهي هذه العملية في حالات كثيرة بالقتل. أما وضع المركز في الوقت الحالي فإن معالمه الأثرية لا تزال قائمة بنسبة 50 %.[1]

- **مركز التعذيب توفيل:**

يقع هذا المركز ببلدية أولاد حملة، قبل أن يحول إلى مركز للتعذيب سنة 1959 كان عبارة عن مزرعة لمعمرة تبرعت بها للجيش الفرنسي ولفرقة من اليد الحمراء تحديدا، ثم حول إلى مركز للاستنطاق وأشرف على هذه العملية عدد من ضباط الاستخبارات من بينهم النقيب رافيار ***rafiar*** ومجموعة من الحركة. وتشهد جدران هذا المركز على فضائح وانتهاكات لحقوق الإنسان نتيجة الممارسات الهمجية والمعاناة في التعذيب أين تصل في بعض الأحيان إلى القتل. حاليا حول إلى سكنات.[2]

- **مدرسة العرفان:**

تقع وسط مدينة عين مليلة، وهي مؤسسة تربوية تابعة قبل الثورة لجمعية العلماء المسلمين، ويعود بناءها إلى الثلاثينات تتكون من 3 إلى 4 أقسام يدرس بها اللغة العربية والقرآن ومختلف المواد العلمية، غير أنها كانت مراقبة من طرف النظام الفرنسي ومن المشرفين عليها: الشيخ محمد العيد آل خليفة والشيخ السماتي ، محمد بلعابد الجيلالي، وغيره من الشيوخ والمعلمين الذين قاموا بمجهودات جبارة لنشر المعرفة مقابل ما تنشره مدارس الاستعمار.[3]

بتاريخ 07/02/ 1955 بموجب قرار التسخير الفرنسي رقم 015797 تحولت إلى ثكنة عسكرية ومركز للاستنطاق والتعذيب أغلب جنودها من السنغال وهذا المركز خاص باستقبال الموقوفين من مدنيين وجنود جيش التحرير، واختصاص هذا المركز هو توجيه الموقوفين إلى مراكز أخرى للتعذيب

---

[1] شريط وثائقي عن مركز التعذيب والاستنطاق فور قام به متحف المجاهد لولاية أم البواقي،ت.إ2 فيفري 2021.

[2] لائحة عن مركز التعذيب توفيل موجودة بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[3] بحري رابح، مصدر سابق، ص71.

بعين مليلة ومركز الكوبانية بأولاد حملة.[1] وفي هذا الصدد يذكر المجاهد بحري رابح قائلا:" حين إلقاء القبض علينا نحن الجنود الخمسة وجهنا من مركز العرفان إلى المركز العسكري بأولاد حملة الكوبانية... فمدرسة العرفان هي عبارة عن فرز لجميع الموقوفين وذلك تسهيلا للجلادين من درك وعسكر وأمن....الخ.[2]

- **السجن المدني بعين مليلة prison civile:**

من المؤسسات العقابية التي بنيت في أوائل سنة 1900 يتكون السجن من إدارة وسكن للمدير وحجرتين تسع كل واحدة منها 30 إلى 40 سجينا بالإضافة إلى مرافق متواضعة منها المطعم، وفي وسط فناء السجن بئر وحوض ماء يستعمل لنظافة الحجرات وفي بعض الأحيان يستعمل ماء هذا الحوض لتعذيب بعض السجناء، أما عن حياة المعتقلين في هذا المركز فقد كانوا يعانون كثيرا سواء في مرقدهم أو ملبسهم، إذ أنهم كانوا ينامون دون أسرة إضافة إلى ما تعرضوا له من قذارة جراء وجود الفئران والجرذان ما أثر على صحتهم.[3]

- **دار الكانتولي بسيقوس: la maison cantonnière**

يقع هذا المركز بمنطقة أولاد جحش بين سيقوس وأولاد قاسم، كان سكنا لمن يسمى حينها الكانتولي ثم تحول إلى مقر لفرقة من الدرك الفرنسي وبعد ذلك إلى مكتب للشؤون الأهلية كان أفراد الدرك هم المسؤولون عن الاستنطاق والتعذيب ومن بينهم الضابط أليوصaliosحتى سنة 1959 ليتولى بعد ذلك ضباط الشؤون الأهلية عمليات التعذيب ومن بين أبرز الأحداث التي عرفها المركز فرار أحد المجاهدين من أعضاء جيش التحرير مكبلا بالأغلال ومن أكثر الأساليب المريعة التي شهدها المركز في عملية التعذيب والاستنطاق استعمال الماء والكهرباء والكلاب. ومن بين شهداء

[1] لائحة عن مركز التعذيب العرفان في متحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[2] بحري رابح، مصدر سابق، ص72.

[3] نفسه،ص74.

هذا المركز الذين اغتالتهم أيادي الاستعمار دهاهنة صالح*، أما وضع المركز حاليا فقد حول إلى سكن تم التنازل عنه في إطار التنازل عن أملاك الدولة.[1]

- مركز التعذيب عين كرشة:

كان عند إنشائه عبارة عن مخزن للحبوب وهو يقع وسط مدينة عين كرشة كان ملكا للمعمر أورني orner ليستولي عليه الجيش الفرنسي ويحوله إلى مركز تعذيب ويعد من أكبر المراكز بالمنطقة ولمسؤوليه اتصال دائم بمركز توفيل وفور، وكان غالبيتهم مختصين في الاستنطاق وجمع المعلومات ويعد أغلب المعتقلين من المقبوض عليهم بعد عمليات التمشيط والهدم التي تنظم من طرف قوات الاستعمار للبحث عن المشبوهين والمجاهدين وتسلط أثناء عملية البحث والاستجواب أقصى ما وصلت إليه ممارسات جلادي الاحتلال من طرق تعذيب جسدي ونفسي ينتهي في حالات كثيرة بالموت. حاليا حول إلى مجموعة من الهياكل.[2]

المعتقلات بالناحية الثانية- أم البواقي-

- مركز التعذيب برج الحاكم:

يقع هذا المركز وسط بلدية أم البواقي كان قبل الثورة مقرا للحاكم العسكري، وفي سنة 1955 حول إلى مركز استعلامات ثم إلى مكتب الشؤون الأهلية يسع عدد كبير من المساجين يفوق المائة، وتقدر مساحته الإجمالية بحوالي ثلاثة هكتارات ويوجد به العديد من المرافق منها غرفتين وبرج مراقبة، أما فيما يخص المسؤولين الذين تعاقبوا عليه خلال سنوات الثورة فمنهم ضباط عسكريون وضباط مكتب الشؤون الأهلية من بينهم النقيب لافرانكي وبالنسبة لوسائل التعذيب المستعملة في

---

* ولد بغار حجاج سنة 1900، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956، تعرض منزله للحرق وأجبرت أسرته على الرحيل، اعتقل أوائل سبتمبر 1960،ذاق كل ألوان التعذيب، وأعدم بتاريخ 9 سبتمبر ،1960 للمزيد ينظر: مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص80.

[1]نفسه.

[2]مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص 91.

هذا المركز استعمال الكهرباء والماء والتعليق بالعصي، العجلة المطاطية والضرب وغيرها.[1] حول إلى مرفق تابع للقطاع العسكري.

- مركز التعذيب المكتب الثاني:

يقع هذا المركز بشارع أول نوفمبر وسط بلدية أم البواقي وأنشئ سنة 1956 حيث خصص للاستنطاق وقد تولى إدارة هذا المركز الضابط لافرانكي، ومن بين المعذبين الذين عانوا في هذا المركز مسعودي مسعود المدعو الحاج الروج، مساحة هذا المركز تقدر ب 2270 متر مربع به مرافق عدة منها ثلاث غرف بمثابة زنزانات و مطامير عددها خمسة وحوض ماء كبير[2]، وكان يتم تحويل الموقوفين إلى مراكز أخرى في نفس المنطقة مثل ما حدث مع المجاهد الحاج الروج وغيره أين تم إبعادهم إلى تبسة.

ومن بين الأساليب التي كانت تستعمل في هذا المركز الكهرباء والماء والعجلة والتعليق بالعصي و المسامير الكبيرة و استعمال الزجاجات.[3] حول إلى سكن.

-مركز التعذيب الفيلق 16:

تقع هذه الثكنة بشارع أول نوفمبر مقابل مركز البريد بوسط بلدية أم البواقي، أنشئت سنة 1956 مساحتها 02 هكتار، تحتوي على أحواض للماء وغرف كبيرة تستعمل للجنود الفرنسيين تعاقب على العمل فيه ضباط الجيش الفرنسي من بينهم شارل وقد كان جل المعتقلين من المواطنين والمشبوهين الذين يحضرون بعد كل عملية تمشيط وقد شهد هذا المركز عدة عمليات إعدام وقتل[4]. حاليا زال تماما وحول إلى مشروع سكني.

---

[1] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص ص 74-75.

[2] لائحة عن مركز التعذيب المكتب الثاني بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[3] شهادة حية مع المجاهد تيتل إبراهيم، مصدر سابق.

[4] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص76.

- **مركز التعذيب بئر عتروس:**

أنشئ هذا المركز سنة 1957 يبعد عن مدينة عين ببوش بحوالي 0.9 كلم ويقع شرق جبال الشبكة وشرق عين الديس بـ 12 كلم، كان قبل الثورة مزرعة لأحد المعمرين و كان يتمركز به رتل هام من قوات الاستعمار مجهز بآلات ثقيلة وفرقة من الحركة من بينهم سارجان الطبيب الذين كانوا يعملون تحت إمرة الملازم "**روكاز**" كما كان يوجد به أبراج مراقبة وزنزانات للتعذيب تسع ما بين 30 إلى 40 سجين كما يوجد به بئر ترمى فيها الجثث بعد التعذيب.[1]

نصب المجاهدون كمائن من أجل الإطاحة بالضباط الفرنسيين ففي أوائل سنة 1958 كون جيش التحرير الوطني دورية صغيرة متكونة من 6 أو 7 أشخاص بقيادة زروال عيسى ولخضر بوشوشة وقاموا بوضع لغم ما بين عين ببوش وبئر عتروس وانفجر بعدها اللغم على كولون فرنسي وإثنين آخرين ما أغضب السلطات الفرنسية فقاموا بحرق كل المشتة ونصبوا مدافع في فيرمة بلهوشات ، أين قتل على إثرها العديد من المجاهدين من بينهم زيزي جابو وزيغود الفداوي[2].لا يزال قائما كما هو وحول إلى مدرسة ابتدائية.

- **مركز التعذيب قلتة الرامول:**

يقع هذا المركز بأعلى ربوة تطل على منطقة شاسعة تحد ولاية قالمة، أنشئ بعد أن شهدت المنطقة عمليتين لجيش التحرير خلال سنة 1955 و 1956 أين قتل في إحداها معمر إيطالي وأحرقت شاحنته وأقيم هذا المركز فوق ربوة مرتفعة تطل بشكل كامل على جميع الجهات، وأشرف على عملية التعذيب فيه ضابط برتبة نقيب يسمى مارتن martin[3] شهد هذا المركز أساليب مريعة للتعذيب كان أبرزها استعمال الكهرباء، وبعد عملية الاستجواب يحول المعتقل غالبا إلى المكتب

[1] لائحة عن مركز التعذيب بئر عتروس في متحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[2] شهادة حية للمجاهد تيتل إبراهيم، مصدر سابق.

[3] لائحة عن مركز التعذيب فلته الرامول بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

الثاني بقصر الصبيحي، ومما يذكر عن المركز أنه شاهد كغيره عدة عمليات قتل واغتيال خارج القانون.[1] هذا المركز هدم بنسبة 100%.

- **مركز التعذيب لاصاص: "مكتب الشؤون الأهلية"**

يقع هذا المركز ببلدية قصر الصبيحي كان عند اندلاع الثورة مقرا للدرك الفرنسي ثم تم تحويله إلى مكتب الشؤون الأهلية، وكان به عدة زنزانات يصل عددها إلى حوالي 08 من الحجم الصغير وغرفة كبيرة وحوض ماء واسع الأبعاد مخصص للتعذيب.

تعاقب عليه جنود القبعات الحمر * وكان يشرف عليه بشكل مباشر المساعد بريتون ويعد أغلب الموقوفين من المواطنين المشبوهين، ومن بين أساليب التعذيب الممارسة في هذا المركز استعمال الكهرباء والماء والتعليق بالعصي... وقد حدثت به عدة اغتيالات.[2] حاليا حول إلى سكنات.

- **مركز التعذيب مينة عيناركو:**

يقع هذا المركز ببلدية تاملوكة حاليا ويعد أقوى مركز تعذيب بالناحية الثانية فبعد استجواب الموقوفين يتم قتلهم و يرمون بعدها في المنجم، و من بين المعتقلين في هذا المركز المجاهد تيتل إبراهيم الذي عذب فيه ثلاث مرات بالمولد الكهربائي فقد تم إلقاء القبض عليه خلال معركة الشبكة في مارس 1958 وبعد استجوابه نقل بواسطة الطائرة إلى مستشفى بعين البيضاء ومن ثم نقل إلى معتقل قصر الطير إلى غاية 24 أفريل 1962 تم إطلاق سراح المعتقلين ومن بينهم المجاهد إبراهيم أين دخل إلى القسمة الرابعة كسياسي في حزب جبهة التحرير.[3]

إتفق المجاهدون خلال هذه الفترة بأنه وفي أي مناسبة وطنية يتم ضرب المراكز دفعه واحدة فقام كل من المجاهد تيتل إبراهيم والمجاهد بلخرشوش سعيد بضرب قلتة الرامول وأمر مجاهدين آخرين بضرب مراكز أخرى دفعة واحدة لتشتيت العدو.[4]

---

[1] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص80.

[2] شهادة حية مع المجاهد تيتل إبراهيم، مصدر سابق .

*فصيل من القوات الخاصة للجيش الفرنسي.

[3] شهادة حية مع المجاهد تيتل إبراهيم، مصدر سابق.

[4] نفسه.

المعتقلات بالناحية الثالثة عين البيضاء :

- مركز التعذيب الثكنة العسكرية:

تقع هذه الثكنة شرق بلدية عين البيضاء بمحاذاة الطريق المؤدي إلى بلدية مسكيانة تحولت سنة 1956 إلى مركز للتعذيب، وتسع لعدد كبير من المعتقلين كانت تشرف على كل من المكتب الثاني والمكتب الخامس ويعملان بالتنسيق تفصل بينهما الطريق المؤدية إلى مدينة مسكيانة، يمتد على مساحة جد معتبرة قد تصل إلى 10 هكتارات فيها عدة زنزانات تحيط بها أسلاك شائكة.[1]

كان يشرف على عملية التعذيب والاستنطاق بها ضباط الفيلق السادس عشر والشرطة السرية حيث كان يمارس فيها مختلف أنواع التعذيب بواسطة الماء والكهرباء والتعليق والزجاجات المكسورة وإلى غير ذلك من الأساليب المريعة التي نتج عنها عدة اغتيالات، كما تخفى الجثث في إحدى دهاليز المستشفى المجاور أو في محيط الثكنة[2].هذا المركز حاليا أصبح مشروع بناء مركز التكوين المهني.

- مركز التعذيب لارموط:

كان قبل تحويله إلى مكان للتعذيب سنة 1956 مركزا لتلقيح الخيول حيث أشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي في المركز المنشأ قرب محطة القطار، ومن بين أهم ما كان يميزه خلال سنوات الثورة وجود مخيم عسكري بالمكان المسمى المرجة وقد شهد عددا كبيرا من جرائم القتل حيث كانت تخفى معالم الجريمة و تدفن الجثث بمزرعة شنتلي المحاذية لها.[3]

إضافة إلى ذلك فقد كانت هذه الأخيرة مركز آخر للتعذيب استولى عليها الجيش الفرنسي سنة 1955 وقبل ذلك كانت عبارة عن مزرعة لأحد الخواص أقام فيها الجيش الفرنسي ثكنة وبرج مراقبة يشرف عليه الفيلق السادس عشر وأصبح وجهة عدد كبير من المقبوض عليهم بعد عملية التمشيط،

[1]لائحة عن مركز التعذيب الثكنة العسكرية بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[2]مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص76.

[3]نفسه ،ص77.

حيث يسلط أعوان الاستعمار وضباطه عليهم جل أنواع التعذيب والإرهاب النفسي[1]. حاليا حول إلى سكنات.

- مركز التعذيب محطة القطار -فكيرينة- :

يقع في الطريق المؤدي بين فكيرينة و عين البيضاء كان المركز من بين المحطات الفرعية للقطار أثناء الفترة الاستعمارية ثم استغل ابتداء من سنة 1956 كمركز للتعذيب والمراقبة تقدر مساحته الإجمالية بحوالي هكتارين به مرافق كثيرة إذ يحتوي على قبو وبئر كبيرة جدا يرمى فيها المعتقلون وشهد حالات كثيرة من القتل والاعدام وقد تعاقب عليه ضباط من الجيش خاصة الفيلق السادس عشر والحركة، وكان معظم المعتقلين من المناضلين والمشبوهين، ومن بين أساليب التعذيب المستعملة الكهرباء والماء وأساليب أخرى مشينة.[2] بالنسبة للوضع الذي أصبح عليه حاليا فقد بقيت معالمه كما هي وتتطلب ترميم.

- مركز التعذيب محطة القطار -ولمان- :

يقع شمال بلدية فكيرينة حول سنة 1956 إلى مركز لمراقبة المنطقة مساحته حوالي 03 هكتارات يحيط بها أراضي فلاحيه به عدة هياكل منها عدد من الغرف الموجودة أسفل المحطة وغرف أخرى مساحة كل واحدة منها 40 م ويوجد به بئر خصصت لرمي جثث المعتقلين الذين يقتلون بعد أن تنتهي مرحله استجوابهم دون الوصول لنتيجة .[3]جل معالم المركز قائمة بنسبة 80 %خاصة المعالم الخارجية.

المعتقلات بالناحية الرابعة مسكيانة:

- مركز التعذيب المكتب الثاني - السار-

يقع هذا المركز جنوب شرق بلدية الضلعة وهو من بين مكاتب ضباط شؤون الأهالي التي أسسها الاستعمار في المنطقة، وكان قبل الثورة ملحقة خاصة بالمصالح الفلاحية و ديوان الحبوب ثم حول

---

[1]مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي ،مرجع سابق،77.

[2]لائحة عن مركز التعذيب محطة القطار فكيرينة في متحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[3]شهادة المجاهد تيتل إبراهيم، مصدر سابق.

إلى ثكنة عسكرية وبعد توسعه سنة 1957 أصبح مركز مراقبة يطل على المحتشد الموجود بالمكان وكان به 03 زنزانات وإسطبلان وبئر عميقة أشرف على التعذيب فيه النقيب " **فيتير**" وضباط آخرون مسؤولون عن الاستخبارات للفرقة التابعة لمدينة مسكيانة، ومن بين الأساليب المستعملة فيه التعذيب بالماء والكهرباء وتمريغ السجين حافيا و عاريا على الزجاج المكسور والحرق بالنار.[1] هذا المركز اندثرت معالمه وتحول إلى تعاضدية الحبوب والبقول"**CCLS**".

- مركز التعذيب ضيعة عمر بلخيري- الجازية حاليا:

استولى الجيش الفرنسي سنة 1956 على هذه الضيعة وأنشأ فيها مكتبا للبحث والاستجواب وبرجا للمراقبة[2]، ويعتبر أغلب المساجين من الذين يشتبه بهم خلال عملية التمشيط وبعد عملية الاستجواب والبحث الذي تستعمل فيه كل الأساليب غير المشروعة يحول السجين إلى سجن عين البيضاء ومحطة الجازية للقطار، وكان عدد الجنود الفرنسيين الذين يشرفون عليه يقدرون من 80 إلى 100 منهم الحركة، وتستعمل فيه غالبا أساليب التعذيب التي تعتمد على الكهرباء والماء والضرب[3]. حاليا هذه الضيعة عادت إلى حالتها الأصلية مزرعة فلاحية.

- مركز التعذيب الكبانية:

يقع هذا المركز غرب بلدية أولاد حملة أنشئ سنة 1955 وهو عبارة عن مزرعة تحتوي على سجن يسع لعدد يفوق 100 سجين وهو مؤلف من طوابق تحت أرضية وقبو وكان يشرف عليه بشكل مباشر ضباط فرنسيون من هم: ضابط برتبة ملازم مشهور بدمويته تابع لليد الحمراء ويتمثل أغلب المعتقلين من مواطني ومناضلي المنطقة بالإضافة إلى مواطنين من مناطق مختلفة، ومن بين الأساليب التي مورست للتعذيب في هذا المركز استعمال الكهرباء والماء وتعليق الشخص بالعجلات المطاطية والمسامير والترهيب النفسي.[4]حاليا حول إلى مزرعة فلاحية.

---

[1] لائحة عن مركز التعذيب محطة القطار ولمان بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

[2] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص79.

[3] نفسه.

[4] لائحة عن مركز التعذيب الكبانية بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.

وما يلاحظ من خلال دراسة جميع هذه المعتقلات وبالرغم من اختلاف مسيرين لكل معتقل إلا أن جل الأساليب المعتمدة في تعذيب المتهمين نفسها والمتمثلة في التعذيب بالكهرباء أو الماء أو التعليق وهي تعتبر من أقصى أنواع التعذيب سواء من حيث الحالة النفسية أو الجسدية للمعتقل.

الفصل الثالث: المحتشدات بالمنطقة الرابعة للولاية الأولى

المبحث الأول: المحتشدات بالناحية الأولى - عين مليلة -

المبحث الثاني: المحتشدات بالناحية الثانية–أم البواقي–

المبحث الثالث: المعتقلات والمحتشدات من منظور القانون الدولي

المبحث الرابع: ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية حول التعذيب في الجزائر

لا يمكن فصل سياسة فرنسا في إنشاء المعتقلات عن سياستها في إقامة المحتشدات، لما شملته كلها من معاناة حقيقية للشعب الجزائري، ففي إطار سياسة فرنسا القمعية للقضاء على الثورة، التي كنت قد أشرت إليها في الفصل الأول، فالمحتشدات أماكن يجمع فيها السكان بعد ترحيلهم من قراهم التي اعتبرت مناطق محرمة، والمحتشدات عبارة عن أماكن محاطة بأسلاك شائكة تقام حولها أبراج للمراقبة ويسهر على مراقبتها الحركة والقومية والمصالح الإدارية المختصة، والهدف منها عزل الشعب عن الثورة وقطع الصلة بين الثوار والمدنيين لمنع أي مساعدة أو اتصال، وكانت سلطات الاحتلال تطلق عليها "مراكز التجمع" centre de regroupement "أما الأهالي فأطلقوا عليها اسم المحتشدات les camps.وكغيرها من مناطق الوطن عرفت المنطقة الرابعة من الولاية الأولى إنشاء العديد من المحتشدات من أجل فصل الشعب عن الثورة وهو ما سأعالجه في هذا الفصل.

فقد قامت فرنسا بالتوازي مع إحداث مراكز التعذيب وتشكيل فرق القوم والحركة بإنشاء ما أسمته بمراكز التجميع وتعود البدايات الأولى لتأسيس هذه المراكز إلى سنة 1956،حيث أنشئت نتيجة التصعيد الخطير الذي عرفته الأوضاع الأمنية بالمنطقة خاصة بعد تزايد العمليات العسكرية فحاولت فرنسا وبشكل بائس معاقبة الشعب بعد السند المادي والمعنوي الكبير الذي يقدمه للثورة.

ولعل من أهم ما يميز منشآت هذه المراكز أنها تحاط غالبا بأسلاك شائكة وتعلوها منارات وأبراج مراقبة تؤمن مجال الرؤية لمساحات واسعة ويسهر على مراقبتها الحركة والقومية والمصالح الإدارية المختصة، وفي كل مائة متر (100م) يقام مركز للحراسة مزود بأضواء كاشفة، ويشمل المركز غالبا على هياكل لإدارته[1].

وبالنسبة للمواطنين الذين يساقون إليها فتنصب لهم خيام بالية أو أقبية يحشرون فيها ويقيمون في ظروف أقل ما يقال عنها أنها مأساوية[2].وما يميز الحياة اليومية في المحتشدات ترد كبير في مستوى المعيشة ومعاملة وحشية حيث فقد السكان موارد عيشهم المتمثلة بالخصوص في المواشي

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف:**حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962**، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، 1998، ص 147.

[2] نفسه.

والخيول والأراضي الفلاحية، وقد تسبب ذلك في انعدام المواد الغذائية كالحليب والبيض واللحوم من نظام الأكل لسكان هذه المراكز وما زاد من خطورة الوضعية المعيشية للسكان عدم حصولهم على المواد الغذائية بكميات كافية، لأن المصالح المختصة توزع عليهم المواد الغذائية بكميات ضئيلة جدا بحيث لا تتجاوز في بعض الأحيان 11 كلغ من الشعير شهريا لصاحب العائلة المطالب بإعالة عدد من أفراد عائلته، بالإضافة إلى عدم انتظامها بحيث كانت تتوقف من حين لآخر لمدة غير محددة بالرغم من أنها المورد الوحيد للكثير من عائلات المراكز[1].

ومن ناحية المراقبة تقوم السلطات العسكرية بضبط تحركات سكان المحتشدات من حيث تنقلاتهم وإيواء القادمين إليها بمنحهم رخص للخروج والدخول ،وفي حالة دخول زائر لأهله فإنه يسجل اسم العائلة التي سيقيم عندها وعنوان مسكنها لأنه يمنع منعا باتا استضافة فرد دون علم المصالح الإدارية المختصة sas وعدم إشعار هذه الأخيرة بذلك يعرض صاحب الأسرة إلى ما لا يحمد عقباه[2].

سياسة التجهيل كانت حاضرة داخل المحتشدات حيث لم يكن بإمكان الأطفال التعلم في غياب المرافق الخاصة بذلك غير أن تنظيمات جبهة التحرير الوطني السرية واجهت ذلك بتكليفها للمثقفين الوطنيين المتواجدين هناك بتعليم الناس القراءة والكتابة[3].

وتقام هذه المحتشدات في قلب المناطق التي تسبب مشاكل لسلطات الاستعمار إذ يدفع إليها قسرا لسكان الأرياف والمدن، بعد كل عملية تمشيط ومداهمة وذلك لعزل الثورة عن الشعب ومنعهم من الاتصال بجيش وجبهة التحرير على أملأن يجعل هذا المواطنين أكثر قابلية للدعاية الفرنسية وأكثر تأثيرا بشعاراتها وانخداعا بوعودها، على أن تتبع ذلك مراحل أخرى كتجنيد الشباب القادرين

---

[1] أحسن بومالي :**مراكز الموت البطيء**، مرجع سابق، ص 54-55.

[2] نفسه.

[3] بختاوي قاسمي :"المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان "،**الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ديسمبر 2012، ص 4.

على حمل السلاح في صفوف الجيش الفرنسي ضد الثورة أو تعذيب و استجواب كل من تثبت صلته بخلايا النضال[1].

وبعد الاستقلال، وفي إطار المساهمة في جمع الشهادات والمعلومات حول السياسة القمعية الوحشية للفرنسيين وإحصاء أماكن الاحتجاز والتعذيب والمعتقلات والمحتشدات، قام مسؤولوا المنطقة الرابعة من الولاية الأولى بإحصاء عدد المحتشدات التي أنشأها الاحتلال بالمنطقة والتي كانت موزعة عبر ناحيتين: الناحية الأولى عين مليلة والناحية الثانية أم البواقي ومن بينها نذكر:

المحتشدات بالناحية الأولى عين مليلة:

-محتشد سوق نعمان –روجيدلين- :

أنشأ هذا المحتشد سنة 1957 من طرف المصالح الاستعمارية، وكغيره من المراكز الأخرى كان الهدف منه عزل الثورة عن الشعب خاصة بعد تجاوب مختلف شرائح مواطني المنطقة معها والتحاق العديد من الشبان بجيش التحرير الوطني قامت السلطات الاستعمارية بتوقيف الكثير من المشتبه بصلتهم بالثورة والذين رحلوا قسرا عن قراهم ومشاتيهم[2].

ومن بين ما كان يميز الهيكل العام لهذا المحتشد هو وجود برجي 02 مراقبة ومخرج وحيد وقد أشرف على حراسته أزيد من مائتي 200 عسكري فرنسي وكانت الحياة اليومية مراقبه بهذا المركز من طرف المسؤولين عليه،إذ نجد أن الدخول إليه أو الخروج منه يتم في أوقات محددة وبطرق مختلفة أما نظام التموين بداخله فيتم بطريقة عفوية تضامنية من باقي أفراد الشعب، ولمحاربة الثورة كثفت سلطات الاستعمار من نشاطها الدعائي داخله وبطرق شتى[3].

- **محتشد بوتينال:**

يقع هذا المحتشد جنوب مدينة عين مليلة أنشئ سنة 1956 من طرف الرائد بريار كرد فعل بعد تنفيذ عملية لجيش التحرير استهدفت تدمير جسر للسكة الحديدية وقد أشرف على مداومة

---

[1]مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص94.

[2]شهادة حية مع المجاهد عيسى بوناب بمقر قسمة المجاهدين ببلدية بئر الشهداء، 22 مارس 2021 على الساعة 13:30.

[3]مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص95.

الحراسة فيه عدد كبير من جنود الاستعمار وذلك من خلال برجي مراقبة وتمركزهم عند المخرجين، وقد شهد المحتشد طيلة سنوات إنشاءه حملة كبيرة من التصعيد للدعاية المضادة للثورة[1].

- **محتشد فورشي:**

أنشأ هذا المحتشد سنة 1956 من طرف النقيب" **دي مورني**" وكان من بين الجنود الذين عملوا على مراقبته الجنود السنغاليين الذين أبدوا في أحيان كثيرة تعاطفا مع السكان وكثفت فرنسا نشاطها الدعائي بالمركز من خلال بث الخطابات عبر مكبرات الصوت وإدخال الجرائد والنشريات التي تصور جنود وأعضاء جيش التحرير بمثابة مجرمين وخارجين عن القانون لكن جبهة وجيش التحرير تصدت لهذه الإستراتيجية من خلال استحداث نظام اتصال خاص بالثورة بقلب المحتشد نجح في تمرير وثائق وذخائر[2].

المحتشدات بالناحية الثانية أم البواقي:

عرفت الناحية الثانية من المنطقة الرابعة للولاية التاريخية الأولى إنشاء العديد من المحتشدات التي أثرت كثيرا على نفسية المجاهدين وسكان المنطقة نذكر منها:

- **محتشد قليف:**

أنشأته السلطات الاستعمارية سنة 1960 لغرض مراقبة وعزل المواطنين عن الثورة وقد أشرف على تأسيس وتسيير هذا المركز النقيب لافرانكي ، وكان يحتوي على مخرج واحد ويقوم بحراسته ما يقارب 50 عسكريا، أما عن طريقة الدخول إلى المركز أو الخروج منه فكانت تتم بالتسريح الذي يمنحه المشرفون عليه وعرف المحتشد تواجد كل فئات الشعب الذين كانوا معرضين لكل الأساليب الوحشية[3].

---

[1] شهادة حية مع المجاهد عيسى بوناب، مصدر سابق.

[2] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص96.

[3] نفسه.

- **محتشد المدفون:**

يقع جنوب مدينة أم البواقي أنشأه النقيب لافرانكيlafranki سنة 1958 ولم يشهد هذا المركز أي نظام سري خاص بالثورة وكان يسهر على مراقبته حوالي 40 جندي من أعضاء الجيش الفرنسي[1].

المعتقلات والمحتشدات من منظور القانون الدولي:

في مواجهتها للثورة كانت السلطات الفرنسية حريصة منذ البداية على إبعاد الشبهات وتفادي كل ما يعرضها للانتقادات ومسائلة منظمات حقوق الإنسان، أو يضعها تحت طائلة القانون الدولي ولهذا كانت تستعمل في وثائقها الرسمية وفي تصريحات مسؤوليها مصطلحات وتعابير منتقات لا تعبر عن الواقع، فكانت تسمي المحتشدات بالقرى عوضا عن مراكز التجميع وعملية ترحيل السكان بعبارة نقل عوضا عن التسمية الشائعة الترحيل القسري، لأن كل هذه الإجراءات من تجويع وحرب نفسية وغيرها كانت تتعارض مع حقوق الإنسان والقانون الدولي، فكيف تعاملت المنظمات الدولية والإقليمية مع هذا الوضع؟

في هذا الصدد فإن القانون الدولي ممثلا في اتفاقيات جنيف واضح إذ أنه لا يتيح أي هامش لانتهاك حقوق المتحاربين الحاملين للسلاح أو حقوق المدنيين كما أن جميع المعاهدات الدولية وفي معظم بنودها تدين الممارسات القمعية[2]، وكمثال على ذلك نذكر المواد الآتية:

1/ المادة الرابعة من الاتفاقية الرابعة لمعاهدة جنيف:

- تعرف المدنيين على أنهم:

الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما وبأي شكل كان في حالة قيام نزاع أو احتلال تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه.

2/ المادة الأولى من البروتوكول الأول الإضافي لاتفاقية جنيف يطبق أحكام اتفاقية جنيف على المنازعات المسلحة التي تناضل بها الشعوب ضد التسلط الاستعماري والاحتلال الأجنبي وضد

[1] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص96.

[2] محمد يحياوي :**الثورة الجزائرية والقانون 1961،1960**،تر: علي الخش، ط2، دار الرائد للكتاب، 2005 د.ب، ص 183.

الأنظمة العنصرية وذلك في إطار ممارستها لحق الشعوب في تقرير المصير كما كرسه ميثاق الأمم المتحدة.

3/ المادة 50 من البروتوكول الأول الإضافي يصنف المدني على أنه : كل من لا ينتمي إلى أفراد القوات المسلحة وأفراد الميليشيات والوحدات المتطوعة[1].

المواد من 46 إلى 133 من الاتفاقية الرابعة لمعاهدة جنيف تضمن الحماية للمدنيين الذين لا يشتركون في العمليات العدائية وتفرض ما يلي :

- لا يجوز مهاجمة المناطق المجردة من وسائل الدفاع.
- لا يجوز مهاجمة المستشفيات المدنية حتى لو كان بها عسكريون يخضعون للعلاج.
- لا يجوز القيام بهجمات عشوائية ضد المدنيين.
- لا يجوز استخدام المدنيين كدروع لمنع الهجوم على أهداف عسكرية.
- لا يجوز تجويع المدنيين كسلاح في الحرب.

4/ المادة 53 من اتفاقية جنيف تنص على حظر أي تدمير من قبل السلطة القائمة بالاحتلال للعقارات والممتلكات المملوكة لأشخاص عاديين أو لسلطة عامة أو منظمات اجتماعية[2].

5/ المادة 46 من اتفاقية لاهاي لعام 1954 تنص على وجوب احترام شرف الأسرة وحقوقها وحياة الأشخاص والملكية الخاصة بالإضافة إلى المعتقدات والممارسات الدينية ولا يمكن مصادرة الملكية الخاصة[3].

ردود الفعل الجزائرية على سياسة التعذيب:

تعددت ردود فعل الجزائريين من التعذيب الفرنسي في الجزائر من خلال موقف جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، إضافة إلى موقف الطلبة الجزائريين الذين كان لهم دور كبير في الثورة التحريرية.

---

[1] أسعد ذياب وآخرون:القانون الدولي الإنساني ج1، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت، لبنان 2005، ص ص 196-197.

[2] نفسه، ص ص 198-199.

[3] نفسه.

1/ رد فعل جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة:

وجه وفد جبهة التحرير الوطني بأمريكا رسالة إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة تضمنت الظروف المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري في ظل أعمال الإبادة والتعذيب ضده وأكد هذا الوفد أن السلطة الفرنسية قد عززت تدابير القمع في المدن والقرى كما تحدث عن جرائم الجنرال ماسو في قمع الجزائريين[1].

إضافة إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة يوم الخميس 30 ماي 1957 ومما جاء فيه:"... أن البوليس والجيش الفرنسي يقوم كل يوم بتعذيب مئات الجزائريين بحجة الحصول على المعلومات من أناس يوصفون بالمشبوهين الفرنسيين في هذا التعذيب وهذه القسوة حتى ينتهي الأمر بوفاة الضحايا وقد أطلق الفرنسيون العنان لعنفهم حتى أصبح النهب وهتك الأعراض أمرا جاريا[2].

وقد ظهر موقف الحكومة المؤقتة من مسألة التعذيب الممارس ضد الشعب الجزائري على لسان رئيسها فرحات عباس حيث صرح بما يلي:" إن ما جرى وما يجري في عاصمة الجزائر وفي المدن الجزائرية الرئيسية يثير الغضب والاستنكار، إن مثل هذه الجرائم عندما ترتكب ببرودة وتحجر ضد شعب أعزل في عصرنا الحاضر تدل على أن عصر التوحش لم ينته ،إنه من العبث تزييف الحقائق وأن تقوم فرنسا ضد الشعب الجزائري بعملية ضخمة من الإبادة وتمارس في بلادنا حرب عنصرية"[3].

وفي 20 جوان 1960 اتخذت الحكومة المؤقتة الجزائرية قرارها بالانضمام رسميا على اتفاقية جنيف وقدمت الحكومة الفرنسية اعتراضها على انخراط الجزائر في هذه الاتفاقية إلى الحكومة السويسرية بحجة أن الصراع داخلي وليست له صفة دولية[4].

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 26، 22 جانفي1959، ص 10.

[2] يحيى بوعزيز: **الثورة في الولاية الأولى الولاية الثالثة1954- 1962**، دار الأمة، الجزائر،2012، ص157.

[3] جريدة المجاهد، ع 85 ،19 ديسمبر 1960، ص 08.

[4] محمد بوسلطان ، حمدان بكلي :**القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986 ص 145.

2/ رد فعل الطلبة الجزائريين:

لم تكد تمر تسعة أشهر على انطلاق الثورة التحريرية حتى سارع الطلاب الجزائريون بالجامعة الفرنسية بالجزائر العاصمة إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين وبالتحديد في شهر جويلية1955 وقد تأسس هذا الاتحاد للدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين المادية والمعنوية من جهة ومن جهة أخرى ربط مصير الطالب المثقف بمصير شعبه وأمته. وبعد مرور عام على تأسيس هذا الاتحاد أعلن في ماي 1956 إضرابا عاما عن التعليم العالي في جامعة الجزائر وجامعات فرنسا، هذا الإضراب الذي التزم به الطلبة الجزائريون دون استثناء وما صاحبه من ضجة إعلامية كبرى أبهر الأوساط الثقافية في العالم وبرهن على قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمته وهي تخص صراع البقاء ضد المستعمر الفرنسي كما برهن هذا الإضراب أيضا على مدى استعداد الطالب الجزائري للقيام بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة التحريرية[1].

ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية حول التعذيب في الجزائر:

1/ اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

في الثاني من فيفري 1955 أذن رئيس الوزراء "**بيير منديس فرانس**" للجنة الصليب الأحمر الدولي بالمجيء إلى الجزائر لزيارة السجون شرط أن تنحصر في مهمات محددة زمنيا كما لم يسمح لها بإعلام نشاطها، بعد ذلك وجدت في أحد التقارير إدراج من المنظمة الدولية للصليب الأحمر ملاحظة جاء فيها: " نوافيكم أن الشكاوي مبالغ فيها إلى حد كبير ما عدا الحشر ويتوجب علينا مقابلة النائب العام" [2].

وبتاريخ 1957/01/04 كشف الصليب الأحمر الدولي الستار لملفات سرية حول مراكز الاعتقال والتعذيب التي أنشأتها فرنسا لاعتقال وتعذيب الجزائريين خارج القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان،[3] كما قامت بعثة الصليب الأحمر الدولي بزيارة بعض المحتشدات بالجزائر

[1] عمار قليل :ملحمة الجزائر الجديدة، ج03، دار البحث، قسنطينة، الجزائر،1991، ص 342.

[2] عمر سعد الله: القانون الدولي لحل المنازعات، دار هومة، الجزائر،2008، ص 212.

[3] بشير كاشة الفرحي: مختصر وقائع وأحداث نيل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 –1962 ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007 ص 176.

ما بين 15 أكتوبر و17 نوفمبر 1959 كتبت فيها تقريرا من 270 صفحة يوضح الأساليب الفرنسية في معاملة الموقوفين والمساجين الجزائريين لأنها شهادات من بعثة لا يمكن اتهام رجالها بالتحيز أو المبالغة، والواقع أن هذه البعثة لم تشاهد إلا صورة مصغرة مهذبة من ألوان القمع الوحشي الذي يسلط على الشعب الجزائري، فهي أولا لم تزر إلا المحتشدات والمعتقلات التي صرحت بها السلطة الفرنسية، وثانيا أن هذه الزيارة تمت تحت إشراف الإدارة الفرنسية، التي بدورها استغلت الوقت الكافي لتزييف الواقع[1].

كما قامت اللجنة بالعديد من الزيارات إلى الجزائر تفقدت خلالها المحتشدات ومراكز التعذيب، إلا أن فرنسا لم تكترث بدور اللجنة لأنها كانت تعلم أن دورها في الجزائر قد يأتي بنتائج عكسية، حيث تتعرف على ما كان يتم داخل معسكرات الاعتقال وفي السجون من أعمال التعذيب وبالتالي فهذه النتائج يمكنها إيقاظ الضمير العالمي على أنماط وسلوك الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية[2].

2/ موقف جمعية حقوق الإنسان:

تقدمت بشكوى ضد الجنرال بول أوساريس والتي اعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر بأنها جرائم ضد الإنسانية وبدون هذا لا يمكن القول بأنه هناك عمل يجري القيام به لرفع العبء عن الذاكرة التاريخية للشعب الفرنسي و محو مخلفات حرب سنوات 1962-1954.[3]

3/ المجلس العالمي للصحة التابع لهيئة الأمم المتحدة:

انعقدت دورته الـ12 في جنيف وبهذه المناسبة وقعت وفود 16 دولة[4] لائحة بخصوص المحتشدات الجزائرية جاء فيها :"أننا متأثرون جدا من الطابع الفاجع الذي أصبحت عليه حاله مئات الآلاف من الأشخاص أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ الذين يتألمون في المراكز التي تسمى

[1] المجاهد :"**التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين**"،ع 59 ،بتاريخ 1960/01/11 .

[2] عمر سعد الله، مرجع سابق، ص 213.

[3] سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 89.

[4] العربية السعودية ،غانا، غينيا، الهند، اندونيسيا ، باكستان،الجمهورية العربية المتحدة ،الأردن، السودان، تونس، العراق، لبنان المغرب، اليمن، أفغانستان، الحبشة.

مراكز التجميع، ولقد رأينا ولاحظنا عجز السلطات المسؤولة حسب تصريحاتهم الخاصة في أن يواجه مقتضيات هذه الوضعية وأن يواجه إهمال الصليب الأحمر الدولي في هذا الميدان فإننا نعبر عن مخاوفنا الحادة إزاء خطورة هذا المشكل المستعجل".[1]

موقف الدول العربية:

برز موقفها تجاه القضية الجزائرية من خلال لائحة الجامعة العربية حيث درست فيها اللجنة السياسية تعزيز الأمين العام بشأن التطورات الأخيرة في قضية الجزائر ووضعه في المجالين الدولي والقومي وقد تدارست اللجنة ببالغ القلق الأخطار التي تهدد الشعب العربي في الجزائر وعملت من أجل تنبيه الرأي العام العالمي، وقد تقرر في اجتماع الجامعة العربية عرض الحالة الخطيرة في مراكز التجمع والمعتقلات كما حملت الأمم المتحدة المسؤولية وطلبتها بالقيام بدورها ومهامها والمتمثلة في إحلال السلام والأمن العالميين وذلك بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر عاجلا واتخاذ الإجراءات لوقف الإبادة ضد الشعب الجزائري[2].

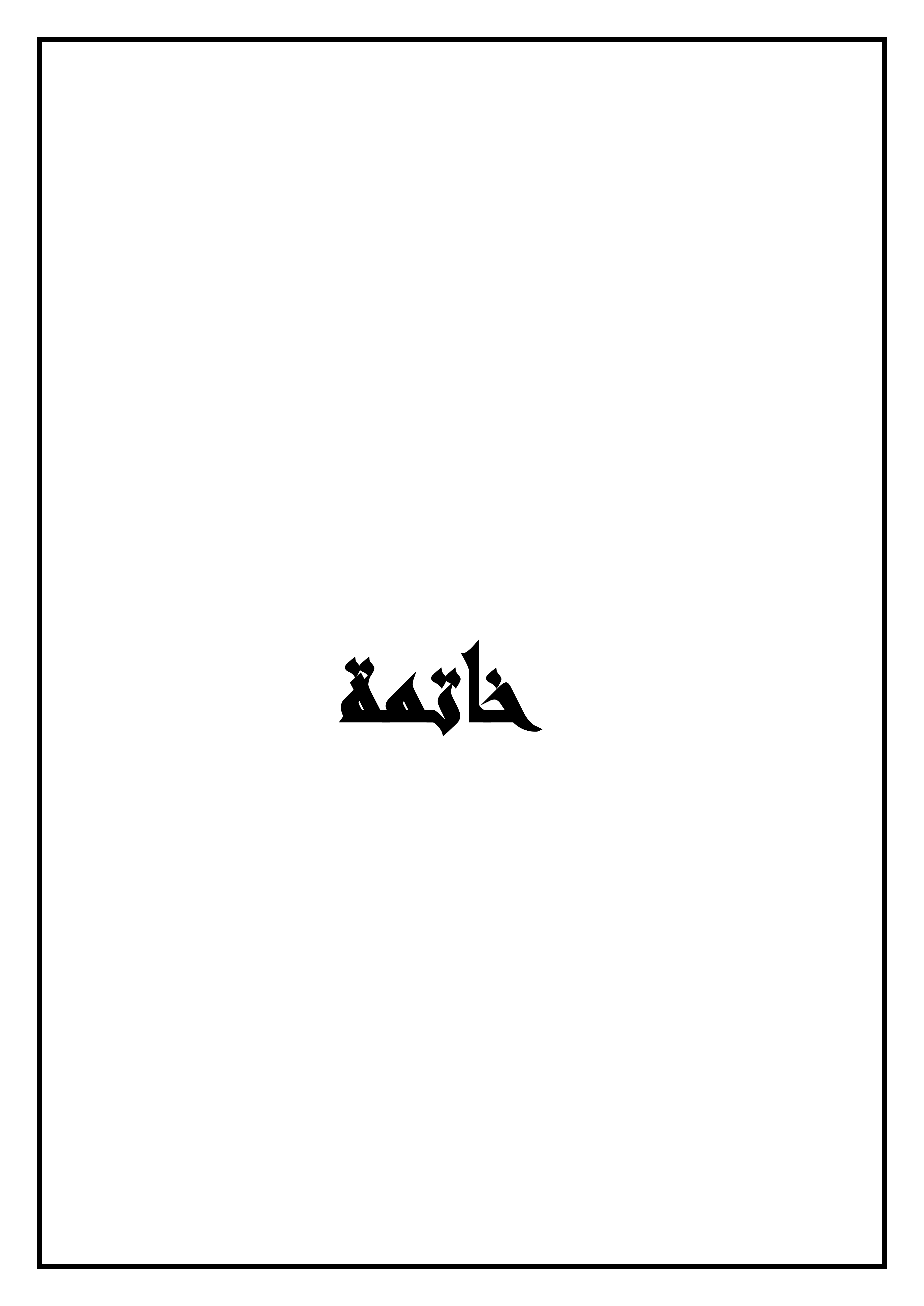
استنكر أعضاء مجلس النواب السوري فضاعة التصرفات الفرنسية في الجزائر كما وقف دقيقة صمت ترحما على أرواح شهداء الجزائر وكان ذلك بالجلسة السابعة المنعقدة بتاريخ 9 نوفمبر 1954 كما أكد رئيس الحكومة الليبي مصطفى بن حليم على أن القضية الجزائرية مصدر اهتمام الجميع حكومة وشعبا وأن السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر متسمة بالعنف والمجازر وكان ذلك في شهر جوان 1956.[3]

---

[1] وزارة الأخبار، للحكومة المؤقتة الجزائرية ،مراكز التجميع، حرب الإبادة في الجزائر، الجزائر، 1960، ص 35.

[2] نفسه، ص ص 36-37.

[3] بشير سعدوني :**الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية، 1954 1962**، ج1، دار مداني، الجزائر، 2019، ص ص 365-366.

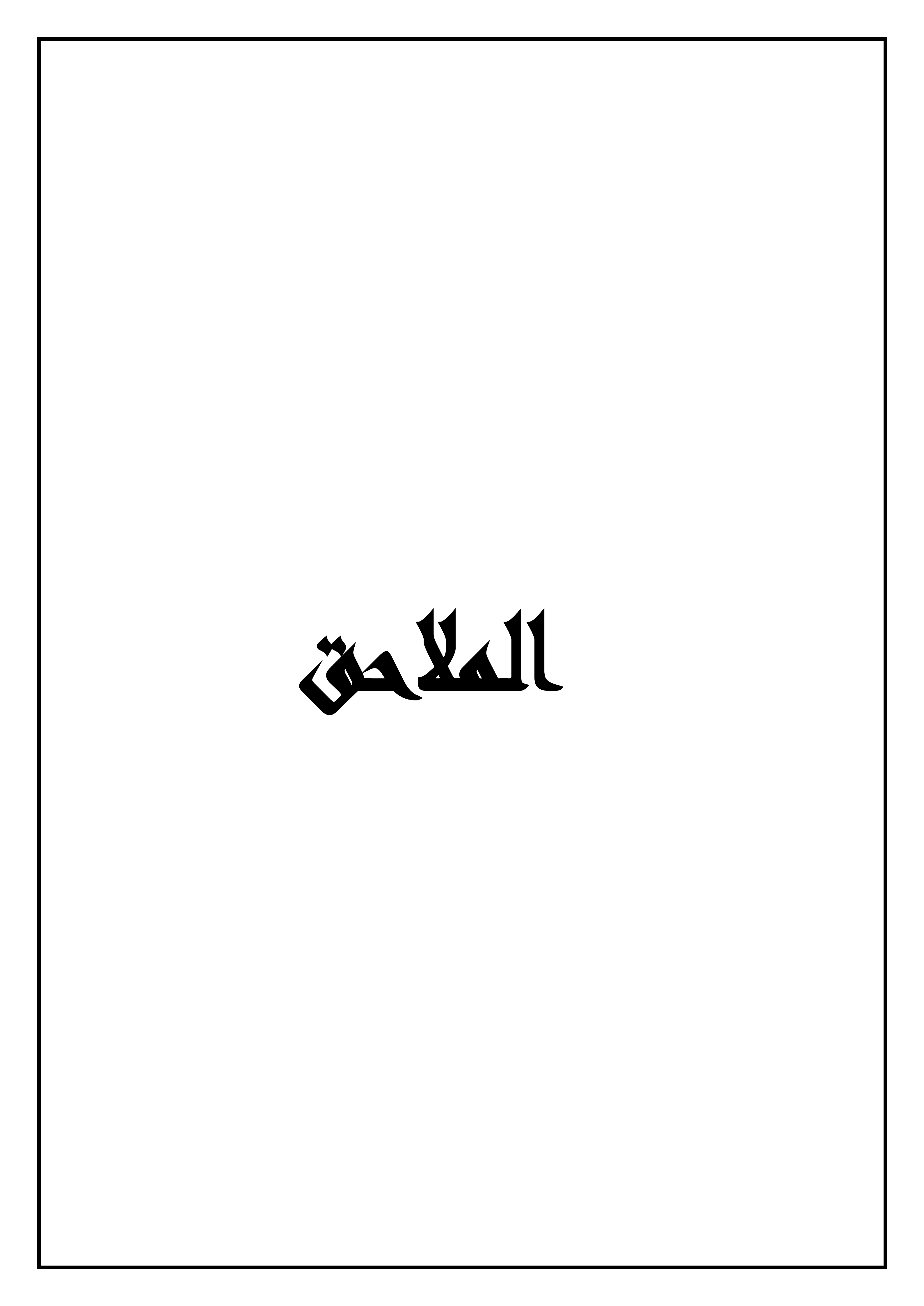


خاتمة

بعد دراستنا لموضوع مراكز التعذيب والمحتشدات بالمنطقة الرابعة الولاية الأولى توصلنا إلى جملة من النتائج:

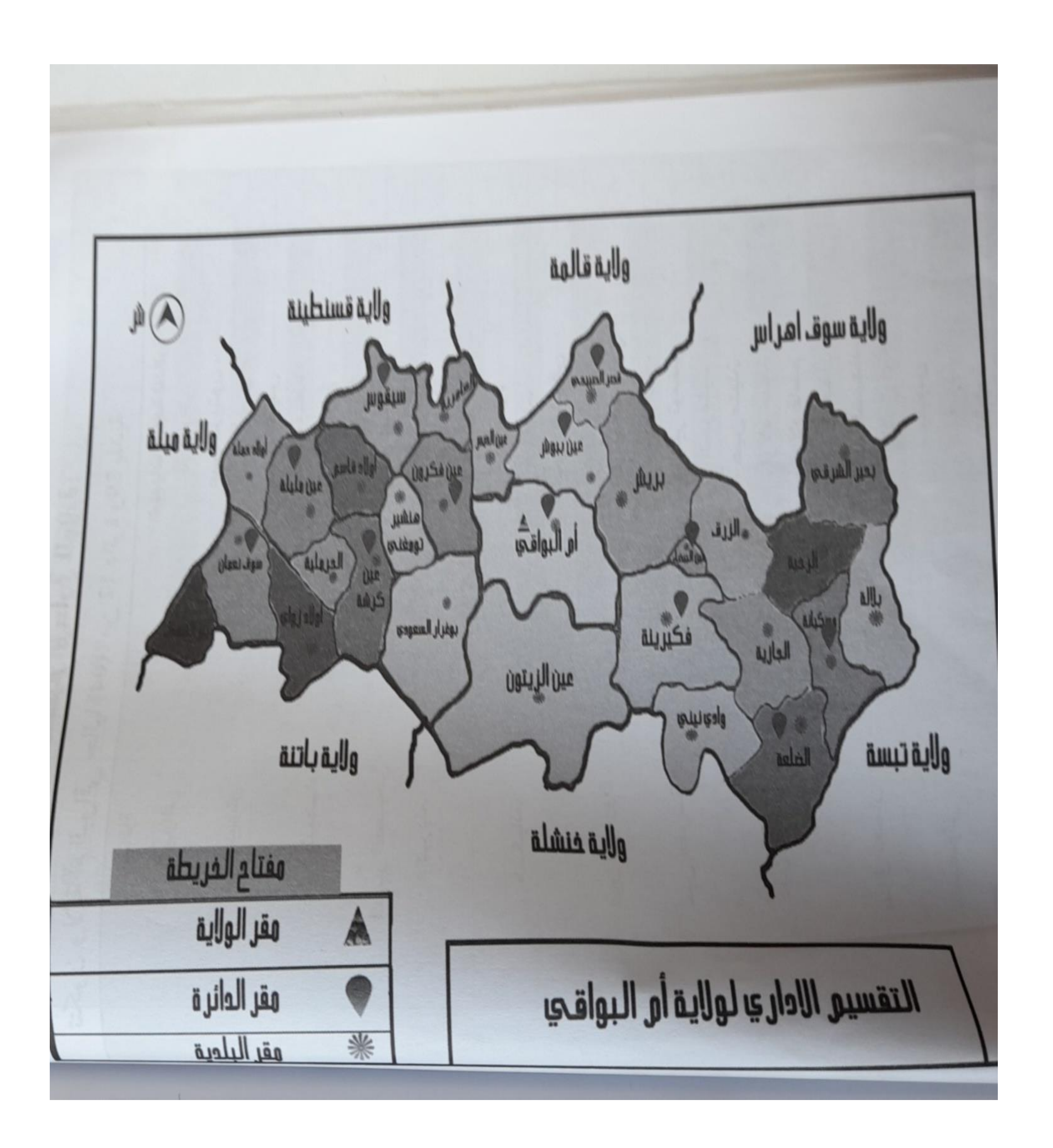
- أبدت المنطقة الرابعة منذ البداية رفضها للوجود الاستعماري في الجزائر ويظهر ذلك من خلال العمليات العسكرية التي شنتها ضد العدو.
- انتهجت فرنسا استراتيجيات وأساليب متعددة وسخرت إمكانيات مادية وبشرية كبيرة للقضاء على الثورة التحريرية.
- استخدمت فرنسا في إطار استراتيجيتها للقضاء على الثورة السياسية من خلال إنشائها لمراكز التعذيب، المعتقلات والمحتشدات وما جرى داخلها من تنكيل وتعذيب.
- كانت المنطقة الرابعة من الولاية الأولى من بين المناطق التي أنشئت بها الإدارة الاستعمارية مراكز التعذيب والمحتشدات.
- من خلال شهادات مجاهدي المنطقة نجد أن الإدارة الاستعمارية اعتمدت على كل وسائل وأساليب التعذيب الوحشي اللاإنسانية من أجل التأثير على المعتقلين.
- كان هدف فرنسا من خلال إقامتها لمراكز التعذيب، المعتقلات والمحتشدات عزل الشعب عن الثورة وإبعاد المناضلين عنها.
- كشفت سياسة المعتقلات والمحتشدات الوجه الحقيقي لفرنسا أمام العالم من خلال استخدامها لأقسى أنواع التعذيب سواء النفسي أو الجسدي مما أعطى للثورة التحريرية بعدها العالمي.
- إن سياسة الاعتقال التي استخدمتها الإدارة الفرنسية عكس صمود ومقاومة الشعب الجزائري.
- لم تحقق فرنسا هدفها الرامي إلى فصل الشعب عن الثورة بإنشائها لمراكز التعذيب والمحتشدات فقد أصبحت هذه الأخيرة معاقل للنضال التحرري إذ أتاحت الفرصة للتواصل بين المناضلين وعامة الشعب.
- إنما وقع في الجزائر إبان الثورة التحريرية من قمع وإبادة وتنكيل تبقى وصمة عار في جبين الدولة الفرنسية ولا تزال إلى حد الآن.

- وفي الأخير فان الموضوع الذي اخترنا البحث فيه يحتاج إلى دراسات أخرى خاصة تاريخ المنطقة وذلك باستغلال شهادات المجاهدين الذين لازالوا على قيد الحياة.



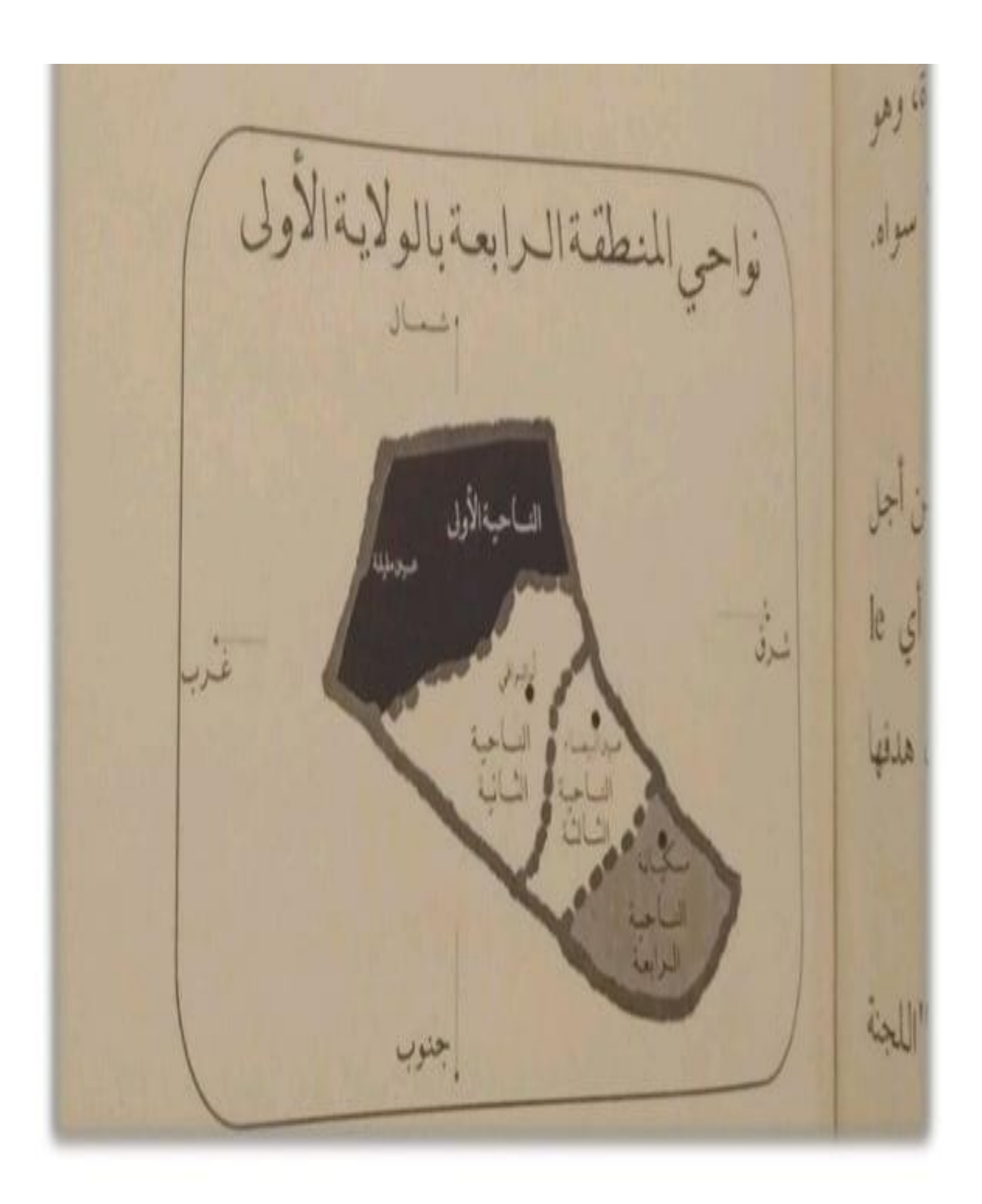
الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة تبين التقسيم الإداري لولاية أم البواقي [1]



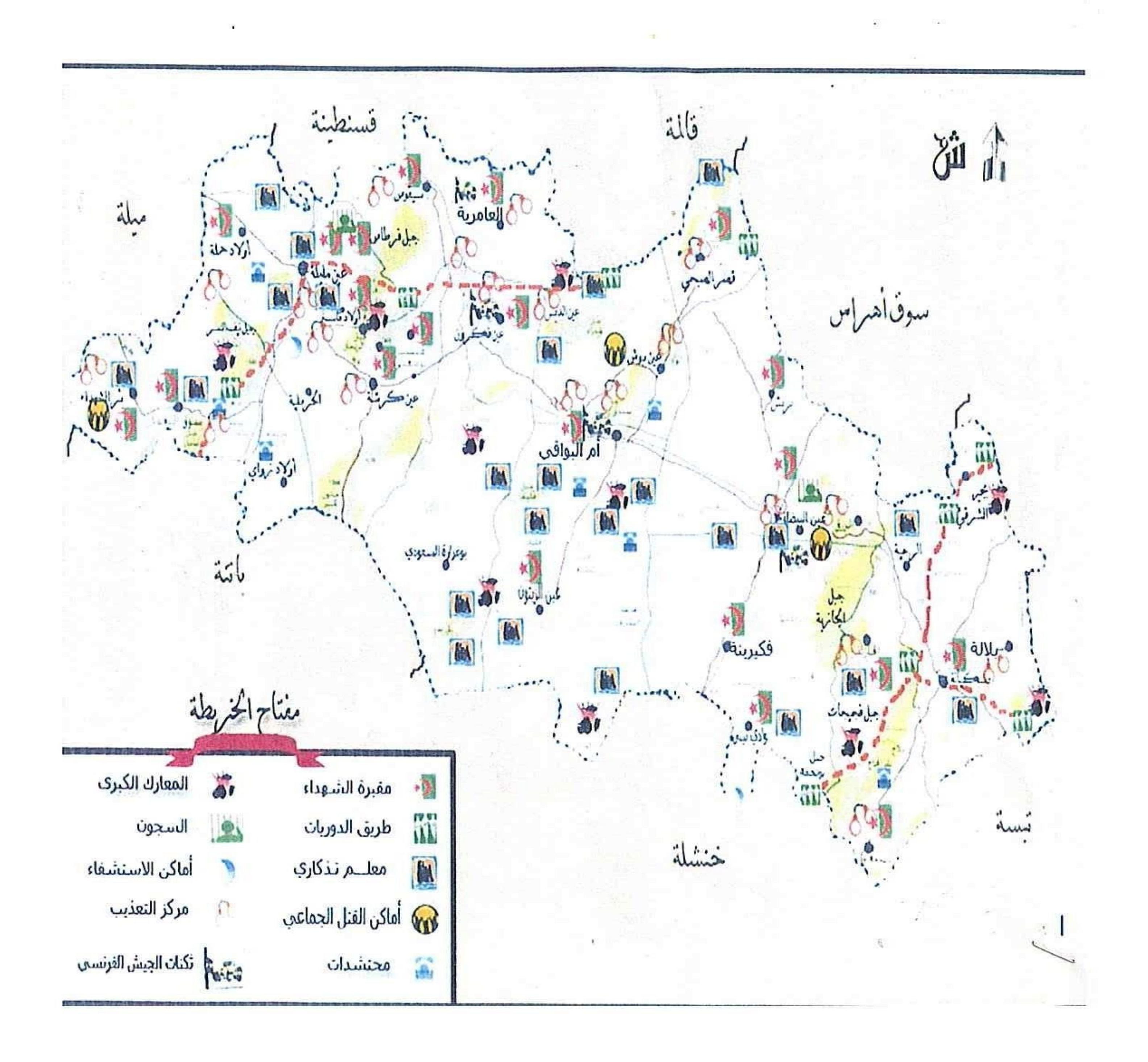
[1] مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، مرجع سابق، ص 18 .

الملحق رقم 02: خريطة تبين النواحي الأربعة للمنطقة الرابعة الولاية الأولى[1]

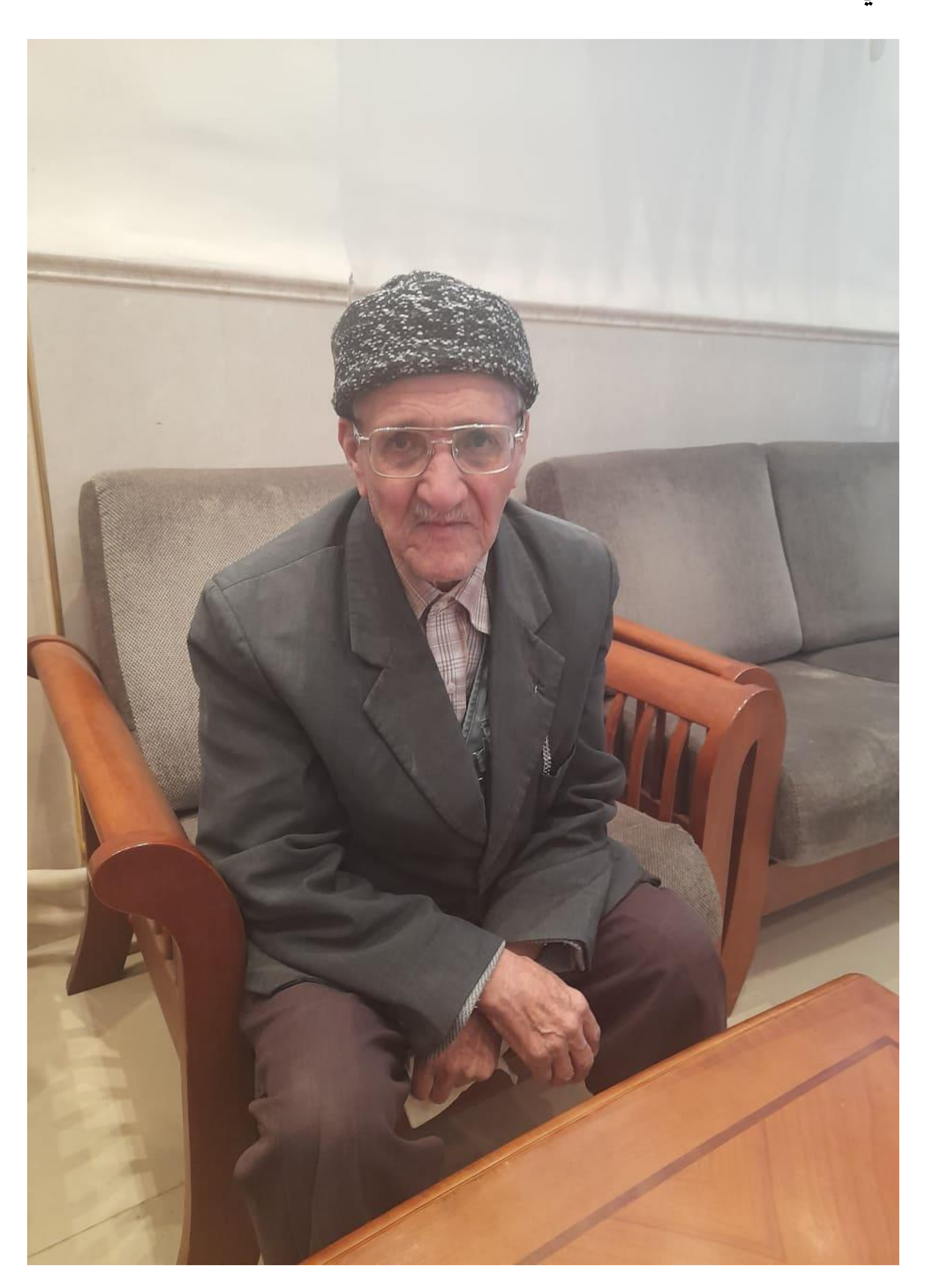


[1] جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي، مرجع سابق، ص 15 .

الملحق رقم 03: خريطة مقدمة من طرف مدير متحف المجاهد لولاية أم البواقي تبين مراكز التعذيب والمحتشدات بالمنطقة الرابعة–الولاية الأولى–.



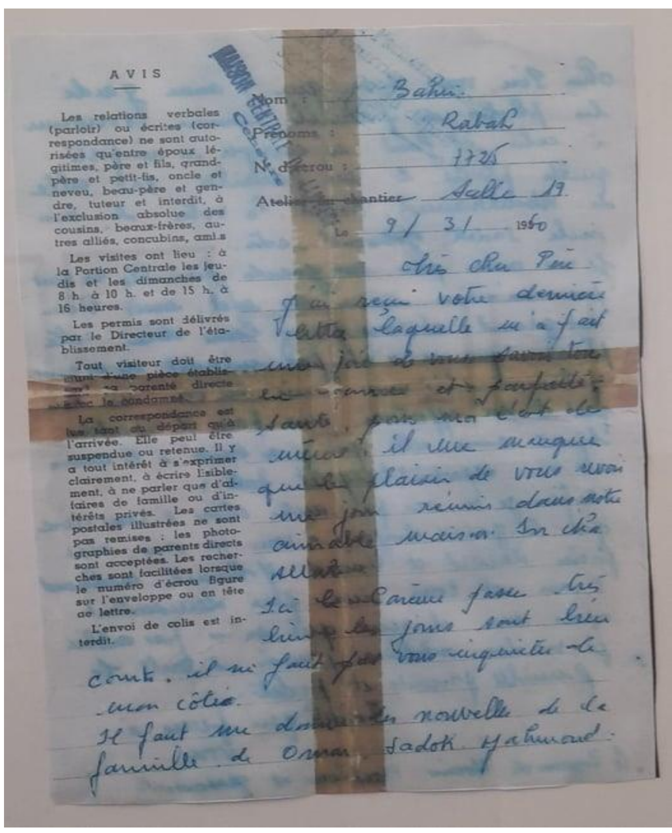
الملحق رقم 04: صورة التقطتها الباحثة للمجاهد تيتل إبراهيم بمتحف المجاهد ولاية أم البواقي.



الملحق رقم 05: صورة التقطتها الباحثة للمجاهد عيسى بوناب بمقر قسمة المجاهدين لبلدية بئر الشهداء ولاية أم البواقي.



الملحق رقم 06: رسائل بعض المساجين من داخل السجن.[1]



AVIS

Les relations verbales (parloir) ou écrites (correspondance) ne sont autorisées qu'entre époux légitimes, père et fils, grand-père et petit-fils, oncle et neveu, beau-père et gendre, tuteur et interdit, à l'exclusion absolue des cousins, beaux-frères, autres alliés, concubins, amis.

Les visites ont lieu : à la Portion Centrale les jeudis et les dimanches de 8 h. à 10 h. et de 15 h. à 16 heures.

Les permis sont délivrés par le Directeur de l'établissement.

Tout visiteur doit être muni d'une pièce établissant sa parenté directe avec le condamné.

La correspondance est lue tant au départ qu'à l'arrivée. Elle peut être suspendue ou retenue. Il y a tout intérêt à s'exprimer clairement, à écrire lisiblement, à ne parler que d'affaires de famille ou d'intérêts privés. Les cartes postales illustrées ne sont pas remises : les photographies de parents directs sont acceptées. Les recherches sont facilitées lorsque le numéro d'écrou figure sur l'enveloppe ou en tête de lettre.

L'envoi de colis est interdit.

Nom : Bahri

Prénoms : Rabah

N° d'écrou : 7725

Atelier ou chantier : Salle 19

Le 9/31/1960

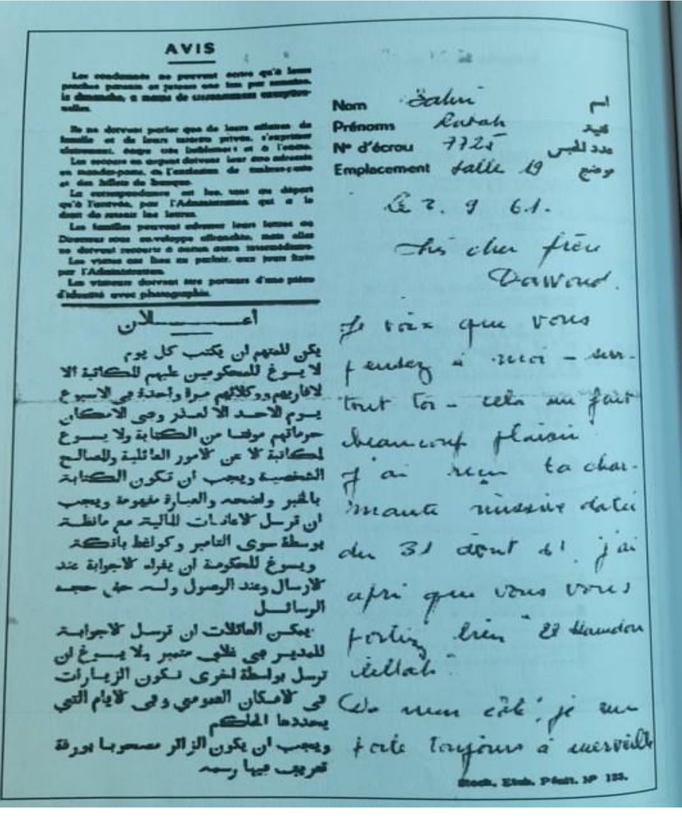
Très cher Père

J'ai reçu votre dernière lettre laquelle m'a fait [illegible] ... il me manque que le plaisir de vous revoir un jour réunis dans notre aimable maison. In cha Allah.

Ici le Carême passe très [illegible] les jours sont bien [illegible] ... il ne faut pas vous inquiéter de mon côté.

Il faut me donner des nouvelles de la famille de Omar Sadok Mahmoud.

رسالة مسجون



AVIS

[illegible]

Nom Bahri اسم

Prénoms Rabah لقب

N° d'écrou 7725 عدد الحبس

Emplacement Salle 19 موضع

Le 2.9.61.

Très cher frère Dawoud.

Je vois que vous pensez à moi - surtout toi - cela me fait beaucoup plaisir

J'ai reçu ta charmante missive datée du 31 août dernier. J'ai appris que vous vous portez bien. El Hamdou lillah.

De mon côté, je me porte toujours à merveille

اعـــــــلان

يكن للمتهم ان يكتب كل يوم

لا يسوغ للمحكومين عليهم للكتابة الا لاقاربهم وكلائهم مرة واحدة في الاسبوع يوم الاحد الا لعذر وفي الامكان حرمانهم موقتا من الكتابة ولا يسوغ لكتابة الا عن الامور العائلية والمصالح الشخصية ويجب ان تكون الكتابة بالحبر واضحة والعبارة مفهومة ويجب ان ترسل الاعانات المالية مع مانطة بوسطة سوى التامبر وكواغط بانكة

ويسوغ للحكومة ان يفرك الاجوابة عند الارسال وعند الوصول ولها حق حجة الرسائل

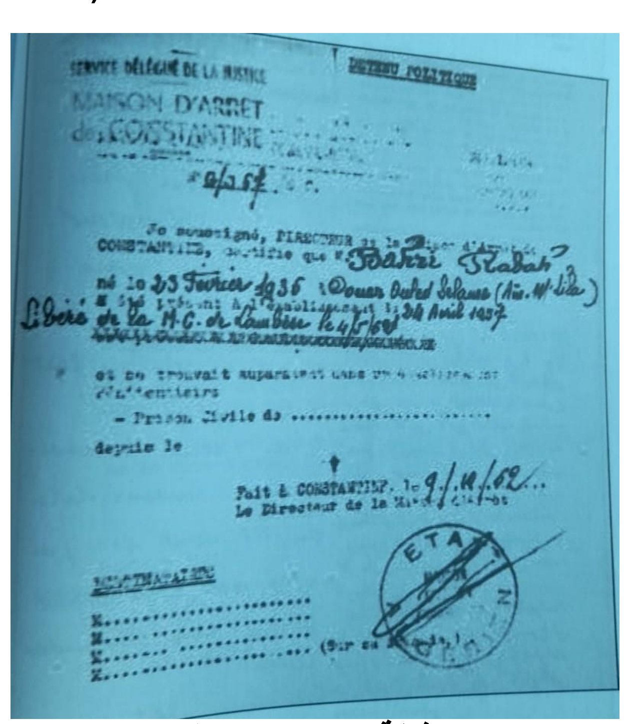
يمكن العائلات ان ترسل الاجوابة للمدير في غلاف متبر ولا يسوغ ان ترسل بواسطة اخرى تكون الزيارات في الامكان العمومي وفي الايام التي يحددها الحاكم

ويجب ان يكون الزائر مصحوبا بورقة تعريف فيها رسمه

Stock. Etab. Pénit. N° 135.

رسالة صادرة من سجن لومباز

(1961/09/02) للمجاهد بحري رابح



SERVICE DÉLÉGUÉ DE LA JUSTICE — DETENU POLITIQUE

MAISON D'ARRET de CONSTANTINE

N° 9/257

Je soussigné, DIRECTEUR de la Maison d'Arrêt de CONSTANTINE, certifie que M. Bahri Rabah

né le 23 Février 1936 à Douar Ouled Selama (Aïn M'lila)

a été présent à l'établissement le 24 Avril 1957

Libéré de la M.C. de Lambèse le 4/5/62

et se trouvait auparavant dans un établissement pénitentiaire

- Prison Civile de ....

depuis le

Fait à CONSTANTINE, le 9/11/62

Le Directeur de la Maison d'Arrêt

[illegible]

M. ....

M. ....

M. .... (Sur sa [illegible])

M. ....

وثيقة تسريح من السجن

[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص ص 46، 87.

الملحق رقم 07: صورة التقطتها الباحثة لمجموعة من المجاهدين اعتقلوا بمركز الدرك الفرنسي بعين مليلة بمتحف المجاهد ولاية أم البواقي.



الملحق رقم 08: صورة التقطتها الباحثة لنماذج وسائل تعذيب موجودة على مستوى ملحقة متحف المجاهد ولاية أم البواقي.









الملحق رقم 09: صورة لمركز تعذيب برج الحاكم.[1]



[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 74.

الملحق رقم 10: صورة لمركز تعذيب المكتب الثاني [1]



[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 75.

الملحق رقم 11: صورة لمركز تعذيب محطة الجازية. [1]



[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 78.

الملحق رقم 12: صورة لمركز تعذيب لاصاص. [1]



[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 80.

الملحق رقم 13: صورة لمركز تعذيب بئر عتروس.







وضع المركز حاليا

الملحق رقم 14: صورة لمركز تعذيب بئر الشهداء.





البئر التي كانت ترمى فيها الجثث

الملحق رقم 15: صورة لمركز تعذيب فور.[1]



[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 88 .

الملحق رقم 16: صور عن محتشدات الموت. [1]





[1] مديرية المجاهدين، مرجع سابق، ص 93.

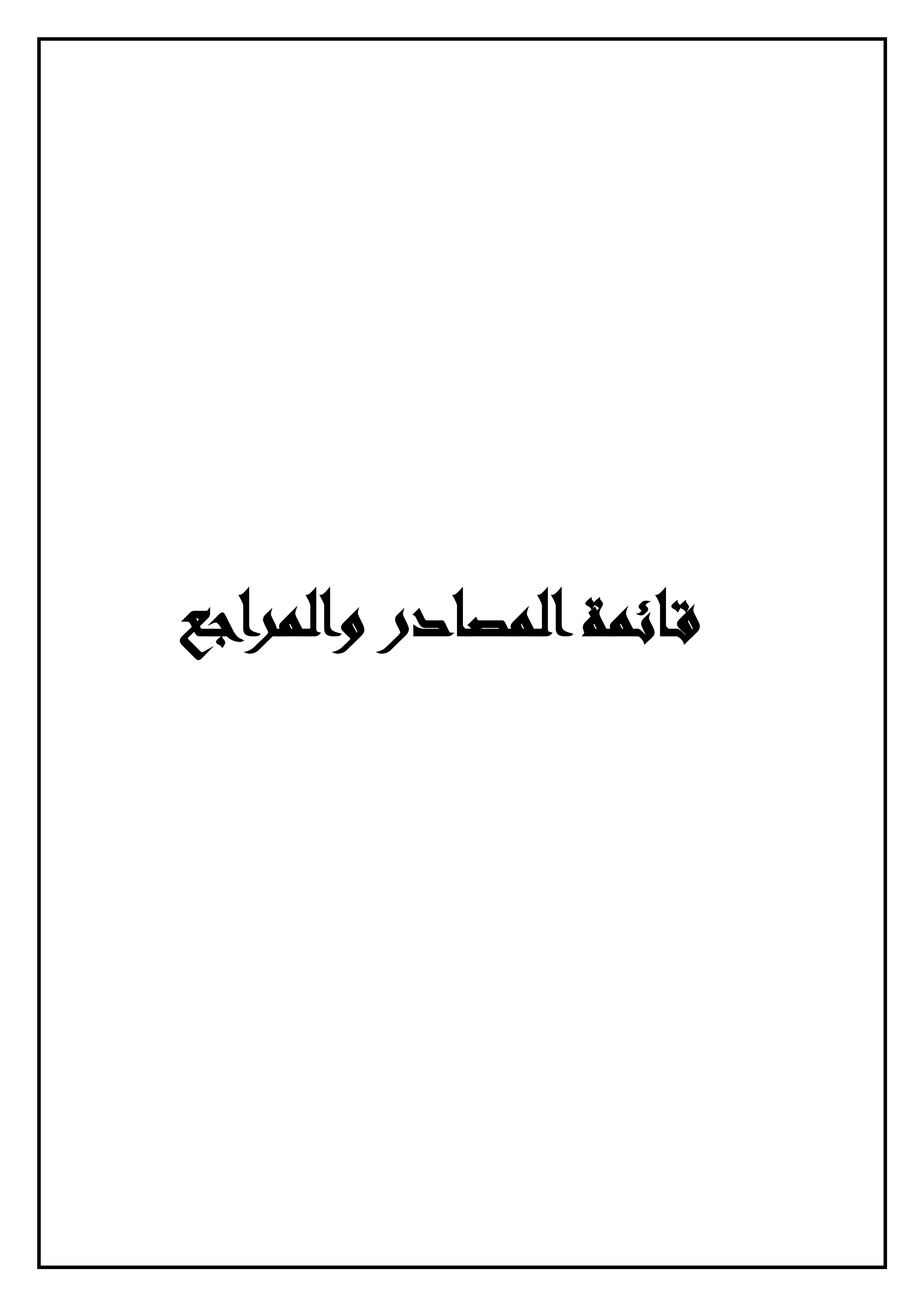
الملحق رقم 17: صورة التقطتها الباحثة لنصب تذكاري لشهداء بلدية بئر الشهداء.



الملحق رقم 18: صورة التقطتها الباحثة من متحف المجاهد تبين همجية الاستعمار الفرنسي.






قائمة المصادر والمراجع

I.المصادر:

1.1 : الشهادات الحية :

1. شهادة مرئية للمجاهدة ضية عدنان مع مدير متحف المجاهد لولاية أم البواقي ،ت.ا يوم 29 مارس 2011. على الساعة 10:00.

2. شهادة حية مع المجاهد عيسى بوناب بمقر قسمة المجاهدين ببلدية بئر الشهداء، 22 مارس 2021 على الساعة 13:30.

3. شهادة حية مع المجاهد تيتل إبراهيم بمقر متحف المجاهد لولاية أم البواقي، يوم 29 مارس 2021، على الساعة 10.

2.2 المذكرات الشخصية :

1. بحري، رابح: مذكرات المجاهد بحري رابح، اع: سارة معلاوي، دار الهدى، عين مليلة،2016.

2. بلخرشوش، السعيد: مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة، دار الهدى، عين ليلة، 2016.

3. وبرقعة، لخضر: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة تح: صادق بوخش، تق: سعد الدين الشاذلي،ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1990.

4. هنري، علاق: مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والأمان، تق: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3- الجرائد :

1.جريدة البصائر :"**ظلمات بعضها فوق بعض**" ،ع 321، 3 جوان 1955

2.جريدة المجاهد :"**التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين**" ،ع 59،11 جانفي 1959.

3.جريدة المجاهد:"**المحتشدات أيضا قوة للثورة**"، ع 90، 27 فيفري 1961.

4.جريدة المجاهد :"**المحتشدات أيضا قوة للثورة**"، ع 42، 18 أفريل، 1958.

5."التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه و أساليبه الوحشية"، ع8، 05 أوت 1959.

6.جريدة المجاهد:" فضيحة الإنسانية، تدمير المدن والمشاتي "، ع55، 16 نوفمبر 1953 .

II.المراجع:

1.2 الكتب باللغة العربية:

1.أزغيدي، محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 56-62، دار هومة الجزائر، 2009 .

2. الزبير، رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956، 1962، دار الحكمة الجزائر، 2009.

3.العسلي، بسام :أيام جزائرية خالدة، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

4.الورتلاني،فضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007.

5. يحياوي، محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1961،1960،تر: علي الخش، ط2، دار الرائد للكتاب، 2005.

6. بن عتيق، محمد الصالح: أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية في الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر،1990.

7.بزيان، سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة الجزائر، 2009.

8.بن القبي ، صالح: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012

9.بوزناشة، توفيق: دليل الجمهورية، ولايات وبلديات، ط1، ج1، جانفي، 2006.

10. بوصفصاف، عبد الكريم: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، 1998.

11. محمد، بوسلطان ، بكاي حمدان: القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

12.بوعزيز، يحيى: الثورة في الولاية الأولى، 1954-1962، دار الأمة، الجزائر،2012.

13.بومالي، أحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ت.

14.بيومي، محمد: مصر والشرق الأدنى القديم، ج9، دار المعرفة الجامعية مصر 1990.

15.جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار 1924-1960، دار الهدى الجزائر 2009.

16. ذياب، أسعد وآخرون: القانون الدولي الإنساني ج1، ط1 منشورات الحلبي الحقوقية بيروت، 2005.

17.سعدوني، بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية، 1954 1962، ج1 دار مداني الجزائر، 2019.

18. سعدي، خميسي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 54، 62 دار الأكاديمية، الجزائر 2013 .

19.شنيتي، محمد البشير: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

20. ضيف الله، فوزي: أحكام السجن ومحاكمة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت 1987.

21. عزوي، محمد الطاهر: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

22. عقون، محمد العربي: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

23. غانم، محمد الصغير: المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر د.ت.

24. غربي، الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2009.

25. قاسمي، بختاوي: المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية 221 ديسمبر 2012.

26.قليل، عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج03، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991.

27. كاشة ، الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

28. كورناتون، ميشال: مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

29. مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954/ 1962 دار الهدى ،جويلية 2018.

30.مرتاض، عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، 54-62 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د.ت.

1.وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة الجزائرية ،مراكز التجميع، حرب الإبادة في الجزائر، الجزائر 1960.

3/ التقارير :

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين وحزب جبهة التحرير الوطني، **أحداث الثورة التحريرية، الأوراس،** التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، باتنة الجزائر، د ت.

4/ مذكرات وأطروحات جامعية:

1. محمد، شمبازي: **المحتشدات بولاية سطيف (بازربسكرة رقم 5 نموذجا)**، مذكرة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 .

2.عداد، راضية: **الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي**، مذكرة ماجستير ،جامعة منتوري ، قسنطينة، 2005-2006.

3.كريعي، ياسمينة :**المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 54-62**،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016،2017 .

4.مسعي، محمد: **دور أعلام منطقة أم البواقي في الحركة الإصلاحية والثورة التحريرية1900**، 1962، رسالة ماجستير، جامعة منتوري 2009-2010 .

5.مقدر، نور الدين: **المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال الثورة 54-62**، مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2010-2011.

5/ الموسوعات والمعاجم :

1.المنجد في اللغة والأعلام.

2.قاموس المعاني عربي عربي.

3.المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

Larousse, dictionnaire francais

Oxford university

6/ الجرائد والمجلات :

1.أحسن، بومالي: "مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، **مجلة المصادر** ع8، ماي 2003 .

2.ذيب،أحمد:"هكذا خذنا معركتي جبل سلاوة عنونة بقالمة والشبكة بأم البواقي"، **جريدة النصر**، الخميس 1 نوفمبر 2018 .

3.علي، العياشي :"قصر الطير معتقل الموت البطيء"، مجلة أول **نوفمبر**، العددان 88-89 جانفي-فيفري 1988 .

7/ المقالات باللغة الأجنبية:

1. Annuaire statistique de la wilaya d'Oum El Bouaghi,2002.
2. Association historique et culturel ,11/12/1960, l'enfer du camp, Alger 2009.
3. Charles André julien : **Histoire de l'Afrique du Nord : Tunisie, Algérie, Maroc,**1931.

4. Charles Féraud :"AinBeida, province de Constantine », in **Revue Africaine**, n-16,1872.

5. Paul Lewis Cambuzat : **l'évolution des cité du tell en ifrikya**, office des publications universitaire Alger.

8/ الشرائط الوثائقية:

شريط وثائقي عن مركز التعذيب والاستنطاق فور، قام به متحف المجاهد لولاية أم البواقي،ت.إ،28 فيفري 2021.

أ:

ب:

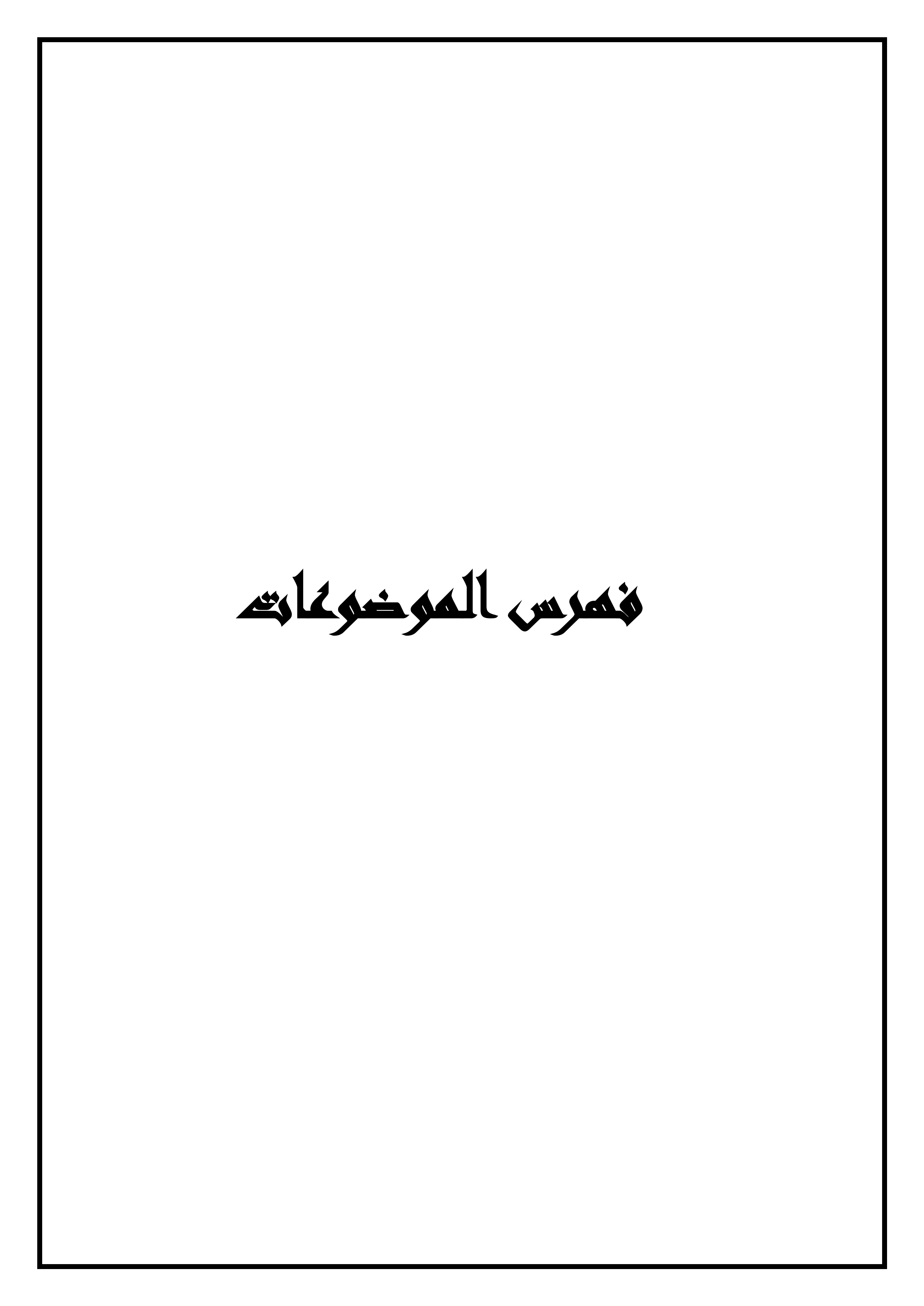
س:

ع:

ف:

ق:

م:



فهرس الموضوعات

الملخص:

باندلاع الثورة التحريرية وانتشارها لجأت فرنسا إلى سياسة القمع والإبادة الجماعية والتعذيب ضد الجزائريين، حيث شيدت مراكز التعذيب، المعتقلات والمحتشدات في كامل ربوع الوطن لتستوعب أكبر عدد ممكن من الوطنيين الجزائريين وعزلهم عن الثورة وعن جبهة التحرير الوطني، ومن بين المناطق التي عرفت تأسيس مثل هذه المراكز المنطقة الرابعة من الولاية الأولى، فقد عرفت هذه الأخيرة أقصى أنواع التعذيب والاعتقال في كل من يشتبه في دعمه للثورة، وبالرغم من السياسة القمعية الممارسة من طرف العدو إلا أن مجاهدي المنطقة واصلوا كفاحهم بمساندتهم للثورة إلى غاية تحقيق الاستقلال الكامل للجزائر.

الكلمات المفتاحية:

السياسة القمعية الفرنسية – المعتقلات – مراكز التعذيب– المحتشدات – المنطقة الرابعة– الثورة التحريرية– 1954–1962.

Rup up:

The brutalité extermination and repression used by French colonialisme against algerians emerged in their prisons ablation center and camps which they established all over the country in order to absorb as much as possible of algérienne arrested and isolate them from the revolution and the national libération Front . The regions that witnessed the establishement of these centres is the 4 th(fourth) region of the 1 st (first) state which witnessed all the types of torture and arrests for each one of the suspects supporting the revolution and the collective loyality practiced by the enemy's methods , but the treaties of the region continued the struggle until the end of it .
contrôle.